www.quranonlinelibrary.com

الإمام أبو الحسين عبد الرحمن ابن محمد الدهان (حدود ٤٢٠هـ) وآثاره في القراءات وعلومها

جمعاً ودراسة

د. حبيب الله بن صالح حبيب الله السلمي

جامعة أم القرى

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الملخص

يهدف هذ البحث إلى تقديم ترجمة موجزة للإمام أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان ولفت أنظار الباحثين إلى مكانته وجهوده وآثاره في القراءات وعلومها، وفق المنهج الوصفي الاستقرائي للمصادر التي عنيت بترجمته والنقل عنه. وقد تكون البحث من مقدمة ومبحثين رئيسين تحدثت فيهما عن ترجمة موجزة للإمام أبي الحسين الدهان، وعن آثاره في القراءات وعلومها، موزعاً على القراءات وعلومها وما يتعلق بها. ثم ختمت البحث بخاتمة ضمنتها أبرز النتائج والتوصيات، وكان من أهمها:

١- أن اسم هذا العلم هو: أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الدهان المروزي، وقد يكتفي المصنفون بكنيته أو اسمه أو أحد لقبيه.

٢- تلقى الإمام الدهان علومه عن علماء متقدمين مبرزين كانت وفياتهم بين (٣٦٠-٣٩٠هـ)، كما أخذ عنه أئمة معروفون مشهورون كالإمام الجويني (٤٣٨هـ) والإمام الكركانجي (٤٨١هـ)، وهذا يدل على تقدمه ومنزلته وإمامته.

٣- الإمام أبو الحسين إمام محقق محرر في القراءات وأسانيدها، وقد أحصى البحث نحو أحد عشر طريقاً عنه إلى الرواة وطرقهم، ومن طريقه رويت تلك القراءات من تلك الطرق عند الأئمة من بعده كالأندرابي. كما كانت له اختياراته وترجيحاته في القراءات، احتفى بها الأئمة من بعده، كالأندرابي والروذباري والنوزاوزي.

٤- تدل النقول عن كتاب (معرفة ما يتفاضل به القراء) للإمام أبي الحسين الدهان أنه موسوعة في القراءات المتواترة والشاذة، وأنه شمل أبواباً وعلوماً متنوعة في القراءات وتوجيهها وعلومها المختلفة، بل ومسائل علوم القرآن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥- يعدُّ الإمام أبو الحسين الدهان شيخ شيخ الإمام الأندرابي، وله أثر ظاهر في كتابه عموماً، وفي اختياره لأسانيده ومروياته وطرقه خصوصاً.

٦- يعدُّ الإمام الدهان من أبرز أئمة علماء التوجيه والعلل، وقد وصفه أبو الفضل البخاري -أحد علماء التوجيه- بصاحب هذه الصنعة، واحتفى بأقواله، ويظهر مما نقل عنه تضلعه في علوم العربية، ونقله عن الأكابر من المتقدمين كأبي حاتم والزجاج. ويغلب على ظني أن أبا الفضل البخاري نقل عنه نقولاً كثيرة دون عزو.

٧- عني الإمام أبو الحسين برسم المصحف عناية ظاهرة، وكان لآرائه أثر فيمن جاء بعده، وقد جمعت عنه نحو ثمان وثلاثين نقلاً في هذا العلم، حوت وصفاً لكيفيات رسم عدد من الكلمات، كما حوت تعليلاً لظواهر الرسم العثماني.

٨- تراث الإمام أبي الحسين الدهان تراث علمي زاخر بالعلوم والمعارف والفوائد، جدير بالبحث عنه وتتبع مظانه، وأماكن مخطوطاته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

Abstract:

This research aims at a brief translation of Imam Abi Al-Hussein Abd Al-Rahman bin Muhammad Al-Dahan، and alerts researchers to his position and his books in the Quranic readings and the disciplines that follow، using the descriptive-inductive method of the sources that are quoted from him. The research consisted of an introduction and two main sections، in which I talked about the personality of Imam Abi Al-Hussein Al-Dahan، and his writings on readings and their sciences. Then I concluded the research with a conclusion in which I mentioned the most important results and recommendations، the most important of which were:

1. The name of this science is: Abu al-Hussain Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ahmad al-Dahan al-Marwazi، and the authors may suffice with his nickname، name، or title.

2. Imam al-Dahan learned from advanced and well-known scholars، as well-known imams learned from him، such as Imam al-Juwayni (438 AH) and Imam al-Karkanji (481 AH)، and this indicates his great scientific stature.

3. mam Abu Al-Hussein is a perfect imam in the readings and their chains of narrators، just as he had choices and weightings that were transmitted by the imams after him، such as Al-Andrabi

4. The texts quoted from his book (Knowing what the readers differ in) indicate that it is an encyclopedia of correct Quranic readings and various other disciplines.

5. Imam Abu Al-Hussein Al-Dahan، the sheikh of Imam Al-Andarabi، and on his authority he narrated various issues in his book Al-Iddah.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

6. Al-Imam Al-Dahan is considered one of the most prominent imams of the scholars of the meanings of the readings and the Arabic language.

7. Imam Abu Al-Hussein took great care in drawing the Mushaf، and his sayings had an impact on those who came after him، and about thirty-eight quotations were collected from him in this science.

8. Imam Abi Al-Hussein Al-Dahan wrote scientific books full of science، knowledge and benefits، which are worth searching for in international libraries.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام القراء والمجودين، وقائد الغر المحجلين، نبينا وقدوتنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فإن كل علم يشرف بشرف معلومه، ولما كان علم القراءات يعنى بأشرف العلوم، وهو كتاب الله الكريم؛ امتاز هذا عن سائر العلوم، وحظي بعناية الصحابة الكرام، وتابعيهم ومن تبعهم من أولي القراءة والإتقان، فعني علماء القراءات من المشارقة والمغاربة بتدوينه وجمع مسائله، وتحقيقه وتحرير قواعده.

ومن أجل العلماء المشارقة المتقدمين والذين عنوا بالقراءات ورسمها وتعليلها، وتنقيح وجوهها ومسائلها، وكان له الأثر الظاهر فيمن جاء بعده: الإمام أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان المروزي، أحد أعيان المائة الرابعة، ومقصد العلماء، ومجمع أولي الدراية والأداء، كل ذي فنٍّ يجد عنده بغيته، وكل لبيب يجد عنده مسألته، جمع في مؤلفاته الرواية والدراية، وكان نبراساً لأولي التأليف والعناية، كان مؤلفاً متبحراً، ناقداً مختاراً مناقشاً، اقتفى أثره في التأليف العلماء، ونقل آراءه وترجيحاته السادة الأجلاء، من أئمة الرسم والوقف والتعليل والأداء؛ فهو بحق إمام في هذا الفنِ؛ إلا أن مؤلفاته لم تزل في عداد المفقود حتى كتابة هذا البحث فيما أعلم، والكتابات حوله لا تزال أسطراً ضئيلة في ثنايا مقدمات بعض التحقيقات والمؤلفات العلمية.

وقد نشأت فكرة هذا البحث منذ نظرت في كتاب الشفاء في علل القراءات، ورأيت احتفاء المؤلف بهذا الإمام، ووسمه له بالإمام في علم القراءات وعللها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وبصاحب الصنعة، وغيرهما من الأوصاف، ونقله عنه نقولاً فريدة في بابها، لا تكاد توجد في باقي المصادر؛ مما يدل على غزارة علمه، وتصدره في هذا العلم، ثم إني وقفت على نقول أخرى عنه في المغني للدهان والإيضاح للأندرابي، وكانت محل احتفاء عند من ينقل عنه، وفيها اختيارات وترجيحات، وجمع لقراءات متواترة وشاذة، مع التعليل والنقد؛ فتشوقت أن أفرده بالتعريف، وأكشف عن علومه لذوي الطلب والتأليف؛ علَّ هذا البحث أن يكون دافعاً إلى مزيد من البحث عن مؤلفاته العظيمة، وأن يكون نافعاً للمكتبة القرائية المنيفة.

واللّٰه المسئول أن يبارك الجهود ويحقق المقصود؛ إنه سميع قريب.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

١- صلة الموضوع بكتاب اللّٰه تعالى، وأكرم به من شرف.

٢- مكانة الإمام أبي الحسين الدهان، والتي تتمثل في سعة مؤلفاته، وكثرة النقل عنه عند علماء هذا العلم، مع وصفهم له بالإمامة والمشيخة في هذا العلم.

٣- رغبتي في الاطلاع على جهود هذا الإمام في القراءات وعلومها، وإبراز آرائه، واختياراته، وأبرز سمات مؤلفاته؛ مما يثري الباحث والبحث العلمي، ويثري المكتبة الإسلامية القرائية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١- تقديم ترجمة موجزة للإمام أبي الحسين الدهان.

٢- تسليط الضوء على جهود الإمام أبي الحسين الدهان في القراءات وعلومها، وذكر أشهر مؤلفاته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- تعريف الباحثين في هذا العلم بمنزلة الإمام أبي الحسين الدهان، وأثره فيمن جاء بعده من العلماء.

٤- جمع المرويات عن هذا الإمام في أشهر كتب القراءات وعلومها.

٥- لفت عناية ونظر الباحثين والدارسين إلى تتبع تراث هذا الإمام، والبحث عنه في بطون المكتبات؛ لا سيما المشرقية.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة هذا البحث من جهات ثلاث:

١- عدم وجود ترجمة وافية لهذا الإمام -على شهرته عند الأئمة وكثرة النقل عنه- في كتب التراجم والطبقات، وإنما هي نقولات عنه متفرقة هنا وهنالك، أو ملامح عامة عنه وعن مصادر ترجمته، أو أوصاف عامة قليلة، أو نحوها في بطون الكتب.

٢- وجود نصوص متفرقة في كتب القراءات وعلومها، بعضها مقتضب مختصر، وفي مسائل شتى، لم تجمع أو تدرس؛ مما يستدعي جهداً كبيراً في تتبعها والتأليف بينها، وتوظيفها في نتائج البحث.

٣- اختلاف المؤلفين في ذكر هذا العلم الإمام، فمنهم من يذكره بلقبه الدهان، أو المروزي، ومنهم من يذكر اسمه عبد الرحمن بن محمد دون لقبه، ومنهم من يذكر كنيته أبا الحسين دون اسمه. ولا يخفى ما في هذا من اللبس والتشارك بين الأعلام في كتب القراءات، فأردت التأليف بينها، وتخليصها، وجمع أشتاتها بقدر الطاقة والإمكان.

الدراسات السابقة:

لم أقف على من أفرد الإمام أبا الحسين الدهان بالبحث، أو بالترجمة، أو بتتبع ودراسة ما نقل عنه على حد علمي؛ سوى ما ذكره الدكتور محمد توفيق حديد -

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جزاه الله خيراً- في معجم مصنفات الوقف والابتداء، -في سياق حديثه عن عناية أبي الحسين بالوقف والابتداء- وهو أول من عرَّف به -فيما أعلم-، وذكر مصادر ترجمته، ونقل عنه في الوقف والابتداء. وقد أفدت مما ذكره كثيراً، وتعرفت على مصادر مهمة من خلال ما ذكره. وأضفت إليها ما وجدته من مصادر أخرى ككتاب جامع الوقوف للروذباري، أو ما وجدته من مواضع أخرى لم يذكرها كمواضع كتاب الشفاء؛ حيث ذكر ستة مواضع، وعند الاستقراء وجدتها ثلاثة عشر موضعاً، وكذا حاولت الإحصاء والاستقراء في غيره، ولعله لم يقصد الاستيعاب في ذكر المواضع ولذلك اكتفى بذكر بعض المواضع.

ومع هذا فالفضل للسابق حق مكتسب، وما حالي وحال من سبقني إلا كقول ابن مالك في ألفيته:

وهو بسبقٍ حائزٌ تفضيلا *** مستوجبٌ ثنائيا الجميـــلا

والله يقضي بهباتٍ وافرةْ *** لي وله في درجات الآخرةْ

وكذا ما ذكره الدكتور المبارك الأديب الخلوق غانم قدوري الحمد-جزاه الله خيراً- في مقدمة كتابه هجاء المصحف للخوارزمي، في سياق ذكر مصادر المؤلف الخوارزمي، ومنها كتابان لأبي الحسين الدهان. وكذا في مقدمة تحقيقه لكتاب خط المصاحف لتاج القراء الكرماني، وهو ناقل عن أبي الحسين كذلك.

وقد فتح لي المحققان الكريمان باباً، وذلَّلا لي طريقاً في تتبع المنقول عن هذا الإمام، ويسرا لي الوصول إلى مصادر هذا البحث؛ فجزاهما الله خيراً.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين رئيسين وخاتمة وفهرس.

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه ومشكلته والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام أبي الحسين الدهان. وتشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

المطلب الثاني: أبرز شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: أشهر مؤلفاته.

المطلب الرابع: القيمة العلمية لمؤلفاته وآرائه.

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: آثار الإمام أبي الحسين الدهان في القراءات وعلومها، ويشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: الآثار المروية عنه في مسائل علوم القرآن.

المطلب الثاني: الآثار المروية عنه في علم الرواية وأحكام القراءة.

المطلب الثالث: الآثار المروية عنه في علم الأسانيد.

المطلب الرابع: الآثار المروية عنه في علم توجيه القراءات.

المطلب الخامس: الآثار المروية عنه في علم عد الآي.

المطلب السادس: الآثار المروية عنه في علم رسم المصحف.

المطلب السابع: الآثار المروية عنه في علم الوقف والابتداء.

الخاتمة: وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي، بعد جمع المادة العلمية من مصادر البحث، وجعلت ذلك وفق الإجراءات التالية:

١- تتبعت الكتب التي ذكرت المؤلف أو أشارت إليه من كتب التراجم والطبقات.

٢-اجتهدت في استقراء جميع الكتب التي هي مظان للنقل عن الإمام أبي الحسين الدهان المروزي، أو ذكر المحققون في هذا الفن أنها نقلت عنه، ولا أزعم أني أحطت بجميع كتب القراءات وعلومها، ولكني اجتهدت في ذلك وسعي؛ لا سيما كتب القراءات المشرقية، ولم أعتمد على إحصاء من سبقني، وهذا استدعى مني جهداً كبيراً لطول بعض تلك الكتب وتوسعها، فظفرت من ذلك بعدد من الكتب، بعضها في القراءات وتوجيهها، وبعضها في الرسم، وبعضها قد جمع علوماً مختلفة، وأبرزها: كتاب الإيضاح للأندرابي، وكتاب المغني للمروزي، وكتاب هجاء المصاحف للخوارزمي، وكتاب خط المصاحف للكرماني، والشفاء في علل القراءات للبخاري، وكتاب جامع الوقوف للروذباري، وكتاب شواذ القرآن للكرماني.

٣- صنفت ما وجدته من نقول ومرويات بحسب موضوعاتها ومسائلها، وجعلتها تحت مطالب تدل عليها، وتجمع موضوعاتها، وقدمت لكل مطلب وعلم بمقدمة لخصت فيها أبرز ما لاحظت في هذه النقول عنه في ذلك العلم، ثم سردت النقول، مع توثيق ما يحتاج إلى توثيق.

٤- الغرض من هذا البحث هو التعريف بالإمام الدهان وإبرازه للباحثين، وتسليط الضوء على جهوده في علم القراءات -كما أسلفت في أهداف البحث-، وليس دراستها وتحليلها ومقارنتها بأقوال العلماء وتتبع طرائقها، ومآخذها؛

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إذ ذلك مما لا يتحمله عدد صفحات هذا البحث، ولا تتقبله أوعية النشر العلمية، ولذلك اكتفيت بالجمع والاستقراء والتصنيف والتوثيق.

٥- كتبت الكلمات القرآنية وفق الرسم العثماني، وأردفتها بذكر سورها وآياتها، إلا ما كثر دوره وتعددت مواضعه. وأما القراءات الشاذة فجعلتها بين قوسين هلاليين ( ).

٦- لم أترجم للأعلام الواردين في البحث؛ لشهرتهم وسهولة الوصول إلى تراجمهم في مصادر البحث وكتب التراجم. وكذا لم أخرج الأحاديث الواردة لما يستلزمه ذلك من الإطالة في صفحات البحث؛ لا سيما مع كثرة الروايات والأسانيد المذكورة.

٧- راعيت في هذا البحث قواعد الكتابة العلمية البحثية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول

ترجمة موجزة للإمام أبي الحسين الدهان[١]

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

هو الإمام أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الدَّهان المروزي البخاري المقرئ. والدَّهان: نسبة إلى صنعة بيع الدُّهن. والمروزي: نسبة إلى بلدة (مرو) بخراسان.، وعند الأندرابي: البخاري، نسبة إلى بلدة بخارى[٢]. وكلاهما محتمل.

المطلب الثاني: أبرز شيوخه وتلاميذه

أبرز شيوخه:

رحل الإمام أبو الحسين الدهان في طلب العلم، ونهل من معين العلم والعلماء في بلدان شتى، ويبدو أنه كان شغوفاً بتلقي العلوم بالأسانيد، ولذا كثر شيوخه الذين يسند إليهم رواياته في مختلف العلوم، وقد كان من أبرز من لقيهم في رحلته وتتلمذ على أيديهم:

١- أبو حفص الفاروق بن عبد الكبير بن عمر الخطابي البصري المحدث (٣٦١هـ)[٣].

---

(١) استفدت كثيراً مما ذكره د. محمد توفيق حديد من مصادر لترجمة المؤلف، في معجم مصنفات الوقف والابتداء: (١٠٣/١). وأضفت إليها وزدت ونقصت، ورتبتها بما تيسر لي من معلومات في تلك المصادر أو غيرها. ومن أبرز مصادر الترجمة التي أفدت منها: كتاب الإيضاح للإمام الأندرابي، وأكثر شيوخ الإمام أبي الحسين الدهان وتلاميذه قد ذكروا فيه. وهو أوسع مصادر ترجمته، وأكثر من نقل عنه.

(٢) الإيضاح: (٦٨/١).

(٣) تنظر ترجمته في: الأنساب: (٣٨٠/٢)، اللباب: (٤٥١/١)، معرفة علماء الحديث: (٥٢٩/٢) في ترجمة شيخه أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، تاريخ بغداد: (٣٩/٥) في ترجمة تلميذه أحمد بن محمد أبي بكر المقرئ المعروف بابن النمط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نص الإمام الأندرابي على روايته عنه في الإيضاح في موضعين، أحدهما قوله: «أخبرنا الحسن بن الحسين المقرئ البخاري إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا الفاروق بن عبد الكبير قال: حدثنا أبو مسلم، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي مليكة الأحول، عن عبد الرحمن بن السائب قال: قدم علينا سعد بن أبي وقاص، فأتيته مسلما عليه، فقال: مرحباً يا ابن أخي، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن، قلت: نعم والحمد لله، قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ القرآنَ نَزَلَ بالحُزن، فإذا قَرَأتُمُوهُ فابكُوّا، فإنْ لم تَبْكُوا فَتَباكَوا، وتَغَنَّوا به، فَمَنْ لَمْ يَتَغنَّ بالقُرآن فَلَيسَ منّا»[1].

٢- **عبد الله بن عمر بن أحمد الجوهري المروزي (بعد ٣٦٠هـ)**. وقد ذكره الأندرابي في إسناده من طريق أبي علي المقرئ عن أبي الحسين عنه عن أبي النضر[2].

٣- **أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم البغدادي الختَّلي (٣٦٥هـ)**. ذكره الأندرابي كثيراً في إسناده في كتاب الإيضاح عن ابن عبد الخالق وغيره[3].

٤- **أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي (٣٦٨هـ)**. وقد ذكره الإمام الأندرابي في إسناده في الإيضاح من طريق شيخه أبي علي إجازة عن الدهان عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك عن عبد الله بن أحمد بن حنبل... الخ[4].

٥- **أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس (٣٦٨هـ)**.

روى عنه الإمام أبو الحسين كما في إسناد الإمام الأندرابي في إيضاحه من

---

(١) الإيضاح: (٤٧٨/٢).
(٢) الإيضاح: (١٥٩/١).
(٣) ينظر -مثلا-: الإيضاح: (٩٢/١). حيث ذكره بهذا الاسم كاملا. وكثيرا ما يقول أبو بكر ابن سلم.
(٤) الإيضاح: (٩١/١)، وغيرها كثير في كتابه. وترجمته في الأنساب للسمعاني: (٣٢٢/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طريق أبي علي عن أبي الحسين عنه، بقوله: «وأخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن، قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا حسين بن عبد الأول، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تعالى: مَنْ شَغَلَه قراءةُ القرآن عن دُعائي ومَسْألتي أعْطيتُهُ أفْضَلَ ثواب الشَّاكرين، قال: وفَضلُ كَلام الله ﷻ على سَائر الكَلام كفَضْل الله عَلى خَلْقه»[(١)].

٦- **أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني (٣٩٠هـ)**[(٢)]. ذكره الإمام الأندرابي بإسناده بقوله: «وأخبرنا أبو علي إجازة قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثني أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني، قال: حدثنا القاسم بن أبي بلال، زيد بن علي، قال: القراء الكوفيون إذا اجتمعوا يقرؤون سورة الحمد وخمس آيات من سورة البقرة، ثم يدعون بدعاء الختمة، وغيرهم من القراء يدعون عند ختمه، وكان يقال: إن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن»[(٣)].

٧- **إبراهيم بن أحمد البزوري**: ذكره الإمام الأندرابي في شيوخ أبي الحسين الدهان في إسناده مرتين، إحداهما قوله: «أخبرنا أبو علي البخاري إجازة، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد البزوري، قال حدثنا أبو حبيب العباس بن أحمد البرقي، قال: حدثنا عبد الوهاب بن فليح، قال: حدثنا عبد الملك بن شعوة، عن خاله وهب بن زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير، عن درباس مولى ابن عباس، عن أبي بن كعب: أنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح (الحمد)، ثم قرأ البقرة إلى قوله: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ثم دعا بدعاء الختمة»[(٤)].

---

(١) الإيضاح: (٧٠/١).
(٢) ينظر: معجم مصنفات الوقف والابتداء: (١٠٣/١).
(٣) الإيضاح: (٢٦٨/٥-٢٦٩).
(٤) الإيضاح: (٢٦٩/٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨- محمد بن أشرف...:

لم أقف على ترجمته. وقد نص عليه الإمام الأندرابي في إسناده عن شيخه أبي علي عن أبي الحسين الدهان عنه، بقوله: «وأخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا محمد بن أشرف، قال: حدثنا إبراهيم بن عمرويه، قال: حدثنا محمد بن نصر، قال: حدثنا علي بن حجر، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن برد، عن مكحول، أن أبا ذر جاء إلى النبي ، فقال: يا رسول الله، إني أخاف أن أتعلم القرآن ولا أعمل به، فقال رسول الله: لا يُعذّبُ اللّه قَلباً أسْكَنَهُ القُرآنَ»[(١)].

٩- أبو الحَسن عَليُّ بن محمد بن الحسين العلاف:

ذكره الأندرابي في إسناده ثلاث مرات، وكلها من طريق شيخه أبي علي عن أبي الحسين الدهان عن أبي الحسين علي العلاف. وقد صرح في إحداها بالإجازة بقوله: «وأخبرنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين العلاف إجازةً، قال: حدثنا محمد بن الحسن المقرئ، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن شعيب، قال: كان أبو العالية يقرئ الناس، فإذا أراد أن يرد قراءة الرجل لم يقل له ليس هكذا؛ ولكنه يقول كذا وكذا، قال: فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: أظن صاحبكم قد سمع أن من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به». وعنه روى رواية نصير من طريق الدنداني[(٢)].

أشهر تلاميذه:

لما كان الإمام أبو الحسين بهذه المنزلة وهذه الإمامة والتقدمة، صار مقصداً لكبار طلاب العلم، وتتلمذ علي يديه عدد من مشاهير علماء هذا الفن وشيوخه، وكان حقيقاً أن يلقب بشيخ الشيوخ، وكان من أبرز من تتلمذ عليه:

---

(١) الإيضاح: (٦٩/١).

(٢) الإيضاح: (١٦٦/١). وينظر: (١٠١/١، ١٠٦/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١- الإمام أبو نصر محمد بن أحمد بن علي الكركانجي (٤٨١هـ):

شيخ القراء بخراسان، أخذ القراءات والآداب بمرو، عن أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان، ثم ارتحل، فلحق الحمامي ببغداد، فتلا عليه، وعلى الحسين الرهاوي بدمشق، وعلى الشريف الزيدي بحران، وبمصر على إسماعيل بن عمرو الحداد، وبنيسابور على مقرئها أبي عبد الله الخبازي، وعلى جماعة كبار، وانتهت إليه الإمامة في القراءات. طوف الكثير من البلدان في القراءة علي الشيوخ، إلي أن صار أوحد عصره. وكان زاهدا ورعا.

له مصنفات كثيره، ككتاب المعول، وكتاب التذكرة، عاش نحو تسعين سنة. وتوفي سنة (٤٨٤هـ)، وقيل: (٤٨١هـ)[(١)].

٢- أبو علي الحسن بن الحسين المقرئ البخاري:

وهو شيخ الأندرابي. وممن أكثر الرواية عنه إجازة عن أبي الحسين الدهان، ومن ذلك قوله: «أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين المقرئ البخاري إجازة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد ﷺ...»[(٢)]. ولعله توفي في أوائل القرن الخامس.

٣- ركن الإسلام أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني النيسابوري المفسر (٤٣٨هـ).

سمع عن أبي الحسين الدهان في (تفسيره الكبير)،كما نص عليه الزركشي بقوله: «وجميع ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه؛ لأن ما بعده حكاية القول قاله الجويني في تفسيره. وهذا الإطلاق مردود بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾ فإنه يجب الوقف هنا؛ لأن قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾ ليس من مقولهم.

(١) الأنساب: (١١/ ٨٢)، سير أعلام النبلاء: (١٨/٦٠٠)، تاريخ الإسلام: (٣٣/١٣٣)، غاية النهاية: (٢/٢٠٧).

(٢) الإيضاح: (٣/٥٢٣). وهو في الباب الأول، وغيره كثير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال- (أي: الجويني): وسمعت أبا الحسين الدهان يقول: حيث كان فيه إضمار من القرآن حسن الوقف»[1].

وفي موضع آخر نص على سماعه عنه كذلك بقوله: «ومنها قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ فإنه قد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ الآية؟

قال الشيخ أبو محمد الجويني في تفسيره: سمعت أبا الحسين الدهان يقول: وجه اتصالها هو: أن ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق، أي: فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوها فإن لله المشرق والمغرب»[2]، ونقله السيوطي كذلك عنه[3]، قال الدكتور محمد توفيق: «ويبدو أن سماعه منه كان قبل سنة (٤٠٧هـ)؛ حيث عاد الجويني إلى نيسابور في تلك السنة وقعد للتدريس والفتوى»[4].

٤- أبو عمر عبد العزيز بن موسى المروزي القصاب المعلم (٤٦٥هـ):

قال السمعاني: «شيخ من أهل مرو، يروى عن أبى الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان كتاب السنن لأبى مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي البصري»[5].

(١) البرهان للزركشي: (٣٥٩/١).
(٢) البرهان للزركشي: (٤٥/١).
(٣) الإتقان: (٣٧٩/٣).
(٤) معجم مصنفات الوقف: (١٠١/١).
(٥) الأنساب للسمعاني: (٤٣٠/١٠)، تاريخ الإسلام للذهبي: (١٥٢/٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثالث: أشهر مؤلفاته

برز الإمام أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان المروزي في القراءات وعلومها، وعني بجمعها رواية ودراية، والتأليف فيها، ويظهر من المنقول عنه أنه كان متفنناً في علوم القراءة والعربية وغيرها. وقد جمع في هذا العلم تأليفاً نفيساً، كان مرجعاً لمن بعده، وعمدة للمؤلفين خلفه، وقد تتبعت ما نقله الأئمة عنه؛ فرأيت اختلاف عبارات الأئمة في ذكر كتبه؛ فمنهم من ذكر كتابين وهو الإمام الخوارزمي ومنهم من ذكر كتاباً واحداً وهما: النوزواني والبخاري. ومنهم من أشار إلى أن له تصنيفاً أو كتاباً دون أن يسم كتابه، وهم: الروذباري والأندرابي والكرمانيان.

وسألخص ما توصلت إليه من كتبه على النحو الآتي:

أولا: كتاب (معرفة ما يتفاضل به القراء):

نص عليه الإمام النوزواني صاحب المغني في موضعين من كتابه[1]، والشيخ البخاري في عشرة مواضع. والشيخ الخوارزمي في واحد وعشرون موضعاً،

وإذا ما نظرنا إلى المنقول عن ذلك الكتاب في المبحث الثاني فإننا نجد أن الأئمة قد نقلوا عنه في القراءات المتواترة والأسانيد والقراءات الشاذة وعلوم القرآن من حيث نزول القرآن وجمعه وسوره وعدد آياتها، وكذلك في توجيه القراءات أو ما يسمى بالعلل، وفق ما نقله عنه مؤلف الشفاء صراحة، وكذلك في موضوعات الرسم، وفق ما نص عليه الخوارزمي.

وعليه فيمكن حمل عبارة من نقل عن أبي الحسين الدهان عن مصنفه أو عن كتابه مطلقاً، دون أن ينص على اسمه أنه يريد كتاب (معرفة ما يتفاضل به القراء) لشبه ما نقلوا عنه بما نص عليه هؤلاء، وعليه فيدخل معه الوقف والابتداء وعد الآي وغيره.

(١) المغني للمروزي النوزواني: (ص٧٢٣)، (ص١٤٥٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعلى كل حال فإن هذا الكتاب فيما يظهر موسوعة علمية زاخرة بالمعارف فاخرة، أودع فيه أبو الحسين الدهان القراءات وعلومها جميعاً، بل وما يتعلق بها من علوم القرآن؛ فهو كنز ثمين، ليس له نظير في كتب المتقدمين، ومن هذه الحيثيات فإنه يفوق كتاب الإيضاح للأندرابي بكثير لاشتماله على علل القراءات. والله أعلم.

ثانياً: تعليل ما يتفاضل به القراء:

ذكره الإمام الخوارزمي في كتابه هجاء المصحف بقوله: «واستخرجتها من ثلاثة عشر كتاباً: من كتاب معرفة ما يتفاضل به القراء، ومن كتاب علل ما يتفاضل به القراء للإمام أبي الحسين الدهان»[1].

كما أشار إليه الإمام الذهبي في ترجمة تلميذه أبي نصر الكركانجي بقوله: «قرأ على شيخه الدهان مؤلف تعليل القراءات»[2]. ولم يذكر سواه!

وما ذكره الإمام الخوارزمي صريح في كون هذا الكتاب كتاباً مستقلاً عن الكتاب الأول، ولكن تتواردني تساؤلات حول صحة عنوان هذا الكتاب من حيث ما يلي:

١- تفرد الإمام الخوارزمي بذكر هذا الكتاب الثاني لأبي الحسين الدهان، فيما أشارت عبارة عدد من الأئمة إلى أنه ليس له إلا مصنف واحد، ولذلك اكتفوا بقولهم: في كتابه، في مصنفه، ونحوهما من العبارات الدالة على الواحد، ولو كان له مصنفان لظهر ذلك. ومن أولئك الأئمة الإمام الأندرابي وهو أقرب الرواة عنه وتلميذ تلميذه.

٢- لم ينقل الإمام الخوارزمي عن هذا الكتاب شيء في العلل، وكل ما نقله عنه يشبه تماماً ما ينقله عن الكتاب الأول، ويصلح أن يكون من كتابه معرفة ما يتفاضل به القراء، وليس فيه شيء من التعليل والاحتجاج.

٣- أعنى الأئمة بعلم العلل ممن نقل عن الإمام الدهان: هو الشيخ البخاري

(١) هجاء المصحف: (ص٣١١).
(٢) معرفة القراء الكبار: (٨٣٧/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مؤلف كتاب الشفاء في علل القراءات، وما نقله عن أبي الحسين من نقولات ينفي وجود كتاب ثان خاص بالعلل من جهتين:

- أنه لم يسم له إلا كتاب معرفة ما يتفاضل به القراء.

- أن النقول الكثيرة التي نقلها عنه من (معرفة ما يتفاضل به القراء) تدل بوضوح على أنه كتاب في العلل. وقد أورد في ذلك نصاً صريحاً يقول فيه: «وشرحَ الشيخُ العالمُ أبو الحسين الدهَّان المروزي لهذين الوجهين في كتابه الموسوم بمعرفة ما يتفاضلُ به القراءُ»[(١)]؛ فثبت أن ذلك الكتاب (معرفة ما يتفاضل به القراء) قد تناول التعليل للقراءات.

ويضاف إلى ذلك أنه يمكن أن يستدل بعنوان الكتاب (معرفة ما يتفاضل به القراء) على أنه يتناول ما وراء الرواية من العلل ونحوها كما هو ظاهر من عنوانه.

٤- إذا ثبت أن كتاب (معرفة ما يتفاضل به القراء) قد تناول علم العلل من خلال ما نقله الشيخ البخاري عنه وسلمنا -جدلاً- أن له كتاباً آخر في العلل تبعا لما ذكره الخوارزمي؛ فلم يبق إلا القول بأنه ألف كتابين في علم العلل، وفي كل منهما تناول العلل وغيره من العلوم؛ ليصح نقل الخوارزمي عنه موضوعات الرسم من العلل. وهذا فيه غرابة وبُعد. واللّٰه أعلم بالصواب.

٥- أن نص الإمام الذهبي في ترجمة أبي نصر الكركانجي على هذا الكتاب يمكن تخريجه؛ وذلك أنه لا يلزم منه قصد عنوان الكتاب؛ إذ قد ينعت الكتاب ببعضه، أو بمضمونه، أو بأبرز ما فيه، وغير ذلك، وكل ذلك يصدق على كتاب معرفة ما يتفاضل به القراء، ثم إن الموضع الذي ذكره فيه ليس موضع تحرير لاسم الكتاب ليصلح الاستدلال به، فضعف الاعتماد على ذلك لما ذكرتُ.

قلت: وفي نفسي -ولم أجد أدلة تدعمه- أن الإمام الخوارزمي قد نقل تلك النقول عنه بواسطة، وكان الواسطة ممن يسمي ذلك الكتاب تارة ويشير إليه ذاته

(١) الشفاء: (١١١٣/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالعلل تارة أخرى فظنهما كتابين، لا سيما وأن الإمام الخوارزمي ينقل كثيراً عمن نقل عن الإمام أبي الحسين، كنقله عن الأندرابي ونقله عن النوزوازي. وكذلك فإن جلَّ النصوص التي ذكر فيها أبا الحسين لم يأت بها على صيغة النقل المباشر، وإنما يذكر الخلاف في الكلمة المذكورة ثم يقول: ذكره الدهان، أو ذكره الدهان والأندرابي، ونحو ذلك.

وبعد هذا كله فلا يمكن في الحقيقة نفي وجود هذا الكتاب قطعياً، وإنما أردت إثارة المسألة، وذكر التساؤلات حولها؛ لعله يأت من الباحثين من يقطع بذلك أو بخلافه بأدلته.

وبقي تساؤل آخر يتعلق بعنوان قريب من العنوان السابق -ولو صحَّ فإنه يعضده-، وهو: هل للإمام أبي الحسين كتاب عنوانه: شرح ما يتفاضل به القراء؟ وذلك استدلالاً بقول الشيخ البخاري: «وفي شرح ما يتفاضل به القراء: ووجه ﴿تُخَيَّلُ﴾ بالتاء...»[1].

والجواب: أن هذا قول بعيد في نظري، وذلك أنه صدر منه على صيغة الاختصار، ويدل على ذلك ما ذكره صراحة في الموضع الآخر، بقوله: «وشرح الشيخ العالم أبو الحسين الدهان المروزي لهذين الوجهين في كتابه الموسوم بمعرفة ما يتفاضل به القراء»[2]. حيث وقع الشرح في الكتاب المعروف بوضوح. وأيضاً فإن ظاهر العبارة لا يدل على أنه شرح له أصلا؛ فإنه لم يقل: وفي شرح معرفة ما يتفاضل به القراء، وإنما قال: وفي شرح ما يتفاضل...، وهو اختصار ظاهر؛ ناهيك عن كون هذا العنوان لم يذكره أحد ممن نقل عنه. والله أعلم.

(١) الشفاء: (٨٥٨/٢). وينظر: حجة القراءات: (ص٤٥٧)، المختار: (٨٥٨/٢).
(٢) الشفاء: (١١١٣/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الرابع: القيمة العلمية لمؤلفاته وآرائه

لتراث الإمام أبي الحسين الدهان ومروياته وآرائه واختياراته قيمة علمية عالية، تتجلى من خلال النقاط التالية:

١- مكانة الإمام أبي الحسين الدهان وتقدم عصره، فهو ممن عاش في النصف الثاني من المائة الرابعة قطعاً، ولقي الأكابر في هذا العلم، وأخذ عنه أجلة العلماء، وهذا يضفي قيمة علمية عالية لما ورد عنه.

٢- شرف الموضوع الذي يعالجه، وهو القرآن الكريم وما يتعلق به من مسائل تنزيله وكتابته ورسمه وهو علم شريف لا تخفى منزلته بين العلوم.

٣- وفرة المادة العلمية في تراث هذا الإمام وتنوعها، من حيث ما يلي:

- اشتمالها على علم القراءات وما أورده فيه من طرق واسعة عن القراء العشرة وغيرهم من أئمة القراءات الشاذة، مع النقد والاختيار.

- اشتمالها على علم توجيه القراءات وعللها.

- اشتمالها على علم عد الآي.

- اشتمالها على علم الوقف والابتداء وما يتعلق به من فوائد.

- اشتمالها على علم رسم المصحف، وأحوال مصاحف الأمصار، والتعليل للمرسوم.

- اشتمالها على جملة من مسائل نزول القرآن وجمعه ومكيه ومدنيه ومعاني الأحرف السبعة، وأسباب اختلاف القراءات وما يتعلق بتأصيلها ودرايتها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- اشتمالها على جملة كبيرة من أسانيده وإجازاته في سائر العلوم، لا سيما ما يتعلق بمسائل علوم القرآن، وعلم عد الآي، واتصال تلك الأسانيد بمن بعده، وهو ما ظهر في أسانيد الإمام الأندرابي.

٤- كتب الإمام أبي الحسين لها أثر كبير على من جاء بعده، ويظهر بجلاء احتفاء أئمة القراءات وأئمة الرسم والتوجيه وغيرهم بنقل كلامه في تلك العلوم، واهتبالهم بها، وذلك دليل أهميتها وقيمتها العلمية. ومن أبرز الأئمة الذين نقلوا عنه: الإمام الأندرابي (٤٧٠هـ)، والإمام الروذباري (حدود٤٨٩هـ)، والإمام تاج القراء الكرماني (٥٠٠هـ)، والإمام الدهان المروزي النوزوازي (ق٦هـ)، والإمام شمس القراء الكرماني (ق٦هـ)، والإمام الخوارزمي (٦١٨هـ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه

أثنى على الإمام أبي الحسين الدهان عدد من أئمة هذا العلم، وأجمعوا على وصفه بأوصاف التقدم والإمامة في هذا العلم، وأبرز ما وصفوه به:

- الإمام أبو الحسين الدهان: وهذا هو الوصف الذي ذكره به كل من نقل عنه كالأندرابي والخوارزمي والبخاري. وكذا من ترجم له من أصحاب كتب التراجم والطبقات المتقدمة:

- العالم أبو الحسين الدهان المروزي: وصفه بذلك عدد من الأئمة، قال الشيخ البخاري: «وشرحَ الشيخُ العالمُ أبو الحسين الدهَّان المروزي لهذين الوجهين في كتابه الموسوم بمعرفة ما يتفاضلُ به القراءُ»[(١)].

- مقرئ أهل مرو في عصره: وصفه بذلك الذهبي[(٢)].

- صاحب صنعة علم العلل: وهذه شهادة عظيمة من مؤلف أحد كتب التوجيه، وهو الشيخ البخاري مؤلف كتاب الشفاء في علل القراءات، بقوله: «وقال الإمام أبو الحسين الدهان المروزي صاحب هذه الصنعة ﷺ»[(٣)]. وفيه تصريح بأنه شيخ علم العلل عنده.

- الشيخ الإمام الزاهد ﷺ: وصفه بذلك تلميذ تلميذه: الإمام الأندرابي، في كتابه الإيضاح[(٤)].

(١) الشفاء: (١١١٣/٢).
(٢) معرفة القراء: (٢٤٦/١).
(٣) الشفاء: (٤٤٩/١).
(٤) الإيضاح: (٥٧٥/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب السادس: وفاته

لم تنص كتب التراجم -حسب بحثي- على تاريخ وفاته، وقد ذهب الدكتور محمد توفيق إلى أن وفاته في أوائل القرن الخامس الهجري دون تحديد، وأما الدكتور غانم فأشار إلى أنه يمكن أن يكون توفي في حدود ٤٥٠هـ.

قلت: وما ذكراه محتمل، وقد حاولت النظر في تاريخ وفيات من نقل عنه ومن أخذ عنه فلم أجد ما يقطع بتاريخ محدد، إلا القول بأنه مات في أوائل القرن الخامس، ثم حاولت التقريب لتاريخ معين وفقاً للمقدمات التالية:

١- نصت كتب التراجم أن الإمام الكركانجي (ت: ٤٨١هـ وعمره ٩٠عاماً) ونص الذهبي على أن ولادته (٣٩٠). وظاهر ترجمته أنه أخذ عنه القراءات والآداب بمرو وهو صغير قبل أن يرتحل إلى بلدان أخر.

٢- نصت كذلك كتب التراجم على أن الإمام القصاب (ت: ٤٦٥) والإمام الجويني (ت: ٤٣٨) تتلمذوا على الإمام أبي الحسين الدهان، وهذا يقتضي في الغالب أن الإمام الدهان مات قبل ذلك.

٣- تتلمذ الإمام أبو الحسين الدهان على جلة من العلماء تراوحت وفياتهم بين ٣٦٠هـ ٣٦٨هـ، سوى الكتاني فكانت وفاته ٣٩٠هـ. وقد روى عنهم بأسانيده جملة من علوم القرآن وما يتعلق بالأحرف السبعة ونحوها، وهذه في الغالب من العلوم التي يطلبها طالب العلم بعد تحصيله العلوم الأساسية؛ كحفظ القرآن وتعلم اللغة، ولا يبدأ بها في سن مبكرة غالباً.

وإذا ما حاولنا الجمع بين النصوص والتواريخ المتقدمة؛ فإنه يمكن التقدير أن أبا الحسين الدهان ولد في حدود عام ٣٤٠هـ؛ لكي يتسنى له الأخذ على أول شيوخه وفاة -وهما الجوهري ٣٦٠هـ والخطابي ٣٦١هـ- وأن تقدير عمره إذ ذاك نحو٢٠سنة، ثم عاش حتى أدركه تلميذه المعمر الكركانجي في صغره بمرو حدود

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عام ٤١٠هـ. والله أعلم. ويمكن تقدير عمر أبي الحسين ﷺ حينئذ بنحو السبعين عاماً، والله أعلم. وهذا آخر ما يمكن تقديره في هذا السياق.

وعلى كل حال فإن مجموع ما تقدم يدل على أنه عمّر طويلا، وتجاوز عمره السبعين فيما يغلب على الظن. وأن وفاته كانت حدود ٤٢٠هـ أو قبلها أو بعدها بقليل. والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

آثار الإمام أبي الحسين الدهان في القراءات وعلومها

إن المتأمل في الروايات والنقول والآثار التي وصلت إلينا عن الإمام أبي الحسين الدهان يجدها متنوعة، شملت أبواب القراءات وعلومها كلها، قراءة ورسماً وتعليلاً ووقفاً وغير ذلك، وهذا يدل على غزارة علمه ﷺ وتفننه، وكذلك على مكانة تلك الثروة العظيمة التي تركها عند من بعده؛ ولذلك عنوا بها وحفظوها، واهتبلوا بها، ناهيك عن كون أسانيد بعض العلماء بعده إنما تتأتى من طريقه، وجميع ذلك جدير بالجمع والبيان، ومن خلال إبرازها وجمعها يمكن تصور جهوده وآرائه، وعلومه ومعارفه، ولذلك حرصت أن أجمع كل ما وقفت عليه، فاجتمعت لي نقول كثيرة عنه وروايات وأسانيد عديدة، فعمدت إلى تصنيفها بحسب العلوم التي تتناولها وفق المطالب التالية:

المطلب الأول: الآثار المروية عنه في مسائل علوم القرآن

عني الإمام أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان المروزي بمسائل الدراية في علوم القرآن والقراءات، والتي تتعلق بنزول القرآن وجمعه وكتابته، وتعدد قراءاته ورواياته، ومما يلحظ في هذا الموضوع ما يلي:

- مما يضفي قيمة وأهمية لما ذكر في هذا الباب: أن جميعه أورده الإمام الأندرابي بإسناده إلى أبي الحسين الدهان، وأبو الحسين بأسانيده إلى النبي ﷺ وإلى الصحابة والتابعين رضوان اللّٰه عليهم أجمعين.

- أن الإمام أبا الحسين الدهان عني بجل موضوعات علوم القرآن المشتهرة.

- يذهب الإمام أبو الحسين إلى أن تفسير الأحرف السبعة: أنها سبع لغات من لغات العرب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- يلحظ عنايته بفضائل القرآن وأهله، وبتقرير نزول القرآن على سبعة أحرف، وقد كثرت عنه الروايات فيهما.

- أطال ﷺ في ذكر سَبَب اجتماع النَّاس على قراءات القرَّاء المعروفين واقتدائهم بهم في أمصار المسلمين دون غيرهم، وجعل ذلك في سببين مهمين، وأتبعهما بما يتعلق بهما من مسائل، وسيأتي ذكرها.

- جلَّ ما وجدته في هذا الباب عنه -كما أسلفت- إنما هو مما نقله الإمام الأندرابي في كتاب الإيضاح وهذا يعطي أهمية أيضاً لذلك المنقول، من جهة أن الناقل له إمام من الأئمة المعتبرين، ويروي عن شيخ شيخه، وبإسناده المتصل إليه. كما أنه يبين أثر أبي الحسين الدهان في مؤلفات الإمام الأندرابي.

وسوف أسرد ما وجدته من مسائل في هذا المطلب بحسب موضوعها(١). والله الموفق.

- بيان فضل القرآن وأهله:

أورد الإمام الأندرابي في هذا عن شيخه أبي علي الحسن بن الحسين المقرئ عن أبي الحسين الدهان أربع روايات: وهي:

قال: «أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين المقرئ البخاري إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة ﷺ أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: الماهر بالقرآن مع السَّفَرَة الكرَام البَرَرَة، والذي يُتَعْتَعُ فيه لَهُ أَجْران»(٢).

وقال: «وأخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا محمد بن أشرف،

(١) تنظر موضوعات هذا الباب في: المرشد الوجيز لأبي شامة: (ص٧، ٢٩، ١٢٧)، لطائف الإشارات للقسطلاني: (١/٥، ٥٤، ٦٤، ٣٥٥).
(٢) الإيضاح: (١/٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال: حدثنا إبراهيم بن عمرويه، قال: حدثنا محمد بن نصر، قال: حدثنا علي بن حجر، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن برد، عن مكحول، أن أبا ذر جاء إلى النبي ، فقال: يا رسول الله، إني أخافُ أن أتعلَّمَ القرآنَ ولا أعمل به، فقال رسول الله: لا يُعذّبُ اللّه قَلباً أسْكَنَهُ القُرآنَ»[1].

وقال: «وأخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن، قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا حسين بن عبد الأول، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: مَنْ شَغَلَه قراءةُ القرآن عن دُعائي ومَسْألتي أعْطيتُهُ أفْضَلَ ثواب الشَّاكرين، قال: وفَضلُ كَلام الله ﷻ على سَائر الكَلام كفَضْل الله عَلى خَلْقه»[2].

وقال: «وأخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال حدثنا أبو بكر بن سلم، قال: حدثنا ابن عبد الخالق، قال: حدثنا قاسم، قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتَمَعَ قَوْمٌ في مسجد من مساجد الله يَتلُونَ كتَابَ الله ويَتَدارسُونَهُ بَينهُمْ، إلاَّ نَزَلَتْ عليْهمُ السَّكينَةُ، وغَشيَتْهُم الرَّحْمةُ، وحَفَّتْ بهمُ المَلائكةُ، وذَكَرَهُم الله فيمنْ عندَهُ، ومن أبطأَ به عَمَلُهُ لم يُسْرعْ به نَسَبُهُ»[3].

- نزول القرآن على سبعة أحرف:

أورد الإمام الأندرابي في هذا عن شيخه أبي علي الحسن بن الحسين المقرئ عن أبي الحسين الدهان ست روايات: وهي:

قال: «أخبرنا أبو علي البخاري إجازة وقال: أخبرنا أبو الحسين عبدُ الرحمن بنُ محمدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، قال: حدثنا

(١) الإيضاح: (٦٩/١).
(٢) الإيضاح: (٧٠/١).
(٣) الإيضاح: (٧١/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، أن عمر ابن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان، فقرأ فيها حروفاً لم يكن نبي الله أقرأنيها، قال: فأردت أن أساوره وأنا في الصلاة فلما فرغ قلت: من أقرأك هذه القراءة؟ قال: رسول الله ﷺ، قلت كذبت، والله ما هكذا أقرأك رسول الله ﷺ، فأخذت بيده أقوده، فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنك أقرأتني سورة الفرقان، وإني سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم يكن أقرأنيها رسول الله ﷺ، «اقرأ يا هشام»، فقرأ كما كان يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت»، ثم قال لي: «أقرأ يا عمر»، فقرأت فقال: «هكذا أنزلت»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ القُرآن نَزَلَ على سبعة أَحْرف»[(١)].

وقال: «وأخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو الحسين، حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان، عن عبيد الله ابن أبي يزيد، عن أبيه، عن أم أيوب، أن رسول الله ﷺ قال: «نَزَلَ القُرآن على سبعة أَحرف أيَّها قَرأتَ أجْزَأكَ»[(٢)].

وقال: «وأخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال حدثنا أنس بن عياض، قال: حدثنا إسرائيل عن أبي حازم، عن أبي سلمة قال: ما أعلمه إلا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نَزَلَ القُرآن على سبعة أَحْرُفٍ»[(٣)].

وقال: «أخبرنا أبو علي إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبو بكر بن سلم، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن بشار، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عبد الله بن الجهم الرازي، قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب، قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عند أحجار

(١) الإيضاح: (٩١/١).
(٢) الإيضاح: (٩٢/١).
(٣) الإيضاح: (٩٢/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المراء أحجار بالمدينة، فقال له: يا جبريل، إني أرسلت إلى أمة أميين؛ منهم الغلام والجارية والعجوز والشيخ والرجل القاسي القلب لم يتعلم كتاباً قط، فقال: «إنَّ القُرآن نَزَلَ على سَبعة أحرفٍ»[1].

وقال: «أخبرنا أبو علي البخاري إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا إبراهيم بن هشام، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صرد قال: «أتى محمداً ﷺ ملكان، فقال أحدهما: اقرأ القرآن على حرف، فقال الآخر: زده، فقال النبي ﷺ: «زدْ»، فلمْ يَزَلْ يَستَزيدُهُ حتى قَالَ: اقرأ على سَبعة أحْرفٍ»[2].

وقال: «وأخبرنا أبو علي، أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرني أبو الحسن العلاف، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا علي بن سليم، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال:حدثنا معتمر بن سليمان، عن عوف، قال: بلغني أن عثمان بن عفان ﷺ قال على المنبر: أذكر الله امرءاً سمع رسول الله ﷺ يقول: «أنْزلَ القُرآن على سَبعة أَحْرف، كُلُهنَّ شاف كاف، لمّا قامَ، قاموا حتى لم يُحصوا فَشَهدوا على ذلك، فقَالَ عثمانُ: وأنا أشهدُ معكم»»[3].

ولما نقل الإمام الأندرابي الأقوال في تفسير الأحرف السبعة أعقبه بأن نقل عن الإمام أبي الحسين اختيار القول الأول وهو أنها سبع لغات فقال: «قال الشيخ الإمام أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد: المختار من هذه الأقاويل هو القول الأول؛ لأن كل ما ذكر بعده راجع إليه ودال عليه، والعرب تسمي الحرف المقطوع من حروف المعجم حرفاً؛ ولهذا قيل للقراءة: حرف: وللغة: حرف، يدل على ذلك: ما روي عن زائدة قال: قلت لسليمان -يعني الأعمش-: أكانوا يكرهون أن يقولوا: على قراءة فلان

(١) الإيضاح: (٩٦/١).
(٢) الإيضاح: (١٠٠/١).
(٣) الإيضاح: (١٠١/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحرف فلان؟ فقال سليمان: ما زلت أسمع الناس يقولون: على حرف عبد الله»[١].

- **ذكر كيفية أخذ القراءة والاختلاف بين القراء على عهد رسول الله ﷺ:**

أورد الإمام الأندرابي في هذا عن شيخه أبي علي الحسن بن الحسين المقرئ عن أبي الحسين الدهان أربع روايات: وهي:

قال: «أخبرنا الحسن بن الحسين المقرئ إجازةً، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان الجوهري، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا سليمان، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: أخبرنا يونس، عن عبيد الله بن عبد الرحمن قال: «كَانَ رسولُ اللّه ﷺ أَجْودَ النَّاس، وَأَجْوَدَ مَا يَكُونُ في رَمَضَانَ حين يَلْقَاهُ جبريلُ عليه السلام وَكَانَ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيلة يُدارسُه بالقُرآن، فَكَانَ إذَا لَقيَهُ جبريلُ أَجْودَ منْ الرّيح المُرْسَلَة»»[٢].

وقال: «أخبرنا الحسن بن الحسين المقرئ إجازةً، قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن، قال: حدثنا أبو سالم محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، قال: سمعت الكسائي يخبر عن زائدة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن بعض أصحاب عبد الله، قال: جعل عبد الله يقول لرجل: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾]الطور:٢١[على واحدة، وجعل الرجل يقول: ﴿ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ على الجماع، فجعل عبد الله لا يزيد على أن يقرأها واحدةً حتى ذكر أنه بلغ عشرين مرةً لا يقول له: ليس هكذا»[٣].

وقال: «وأخبرنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين العلاف إجازةً، قال: حدثنا محمد بن الحسن المقرئ، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن

(١) الإيضاح: (١/١١١).
(٢) الإيضاح: (١/١٥٩).
(٣) الإيضاح: (١/١٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شعيب، قال: كان أبو العالية يقرئ الناس، فإذا أراد أن يرد قراءة الرجل لم يقل له ليس هكذا؛ ولكنه يقول كذا وكذا، قال: فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: أظن صاحبكم قد سمع أن من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به»[(١)].

وقال: «وأخبرنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: حدثنا ابن سالم، قال: حدثنا عبيد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن سعدان، قال: حدثنا أبو عاصم الضرير، عن محمد بن عبيد الله العرزمي، عن عاصم ، عن زر قال: قرأ رجل على عبد الله بن مسعود: ﴿طه﴾[طه:١] بنصب الطاء والهاء، فقال عبد الله: ﴿طه﴾ بكسر الطاء والهاء، فقال الرجل ﴿طه﴾ ولم يكسر، فقال عبد الله: ﴿طه﴾ وكسر، ثم قال عبد الله: والله، لهكذا علمنيها رسول الله ﷺ، وهكذا نزل بها جبريل على محمد ﷺ، ولم يقل عبد الله للرجل: ليس هكذا»[(٢)].

- ذكر تأليف القرآن وجمعه وسببه:

أورد الإمام الأندرابي في هذا عن شيخه أبي علي الحسن بن الحسين المقرئ عن أبي الحسين الدهان أربع روايات: وهي:

ذكر الأندرابيُّ أن أول من جمع القرآن في المصحف أبو بكر الصديق ﷺ حين استحر القتل في القراء يوم اليمامة، واستدل على ذلك بجملة من الروايات عن زيد بن ثابت ﷺ، منها ما أخبره به شيخه أبو علي الحسن بن الحسين المقرئ إجازةً، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: أخبرنا يونس، عن الزهري، قال أخبرني عبيد بن السباق، أخبرني زيد بن ثابت»[(٣)].

وقال: «وأخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين البخاري المقرئ إجازةً، قال:

(١) الإيضاح: (١٦٦/١).
(٢) الإيضاح: (١٦٦/١).
(٣) الإيضاح: (١٧٤/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبو بكر بن سلم، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثنا يحيى بن يعلى، قال: حدثني أبي، عن غيلان عن أبي إسحاق، عن مصعب، قال: سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ، فخطب الناس ثم قال: إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة، وقد اختلفتم في القرآن، عزمت على من عنده من القرآن شيء سمعه من رسول الله ﷺ لما أتاني به، فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسيب فيه الكتاب، فمن أتاه بشيء قال: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ ثم قال: أي الناس أفصح؟ قالوا: سعيد بن العاص، ثم قال: أي الناس أكتب؟ قالوا: زيد بن ثابت، قال: فليكتب زيد وليمل سعيد، فكتب مصاحف فقسمها في البلاد، فلم أر أحداً عاب في ذلك عليه»[(١)].

وقال: «أخبرنا الحسن بن الحسين المقرئ، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم، قال: حدثني أحمد بن محمد، قال: حدثني أبو همام، قال: حدثني ابن وهب، قال: أخبرني ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه قال: لما استحر القتل بالقراء يومئذ فرق أبو بكر على القرآن أن يضيع، فقال لعمر ولزيد بن ثابت: اقعدا على باب المسجد، من جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله ﷻ فاكتباه»[(٢)].

وقال: «وأخبرنا الحسن، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبوالقاسم المقرئ، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا أبو الأشعث، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: اختلف الغلمان والمعلمون على عهد عثمان، فقال: عندي تكذبون به وتلحنون فيه، فمن نأى عني أشد به تكذيباً، وأقبح فيه لحناً، فاجتمعوا يا أصحاب رسول الله فاكتبوا للناس إماماً»[(٣)].

- ذكر السبع الطوال والمثاني والمئين والطواسيم ونحو ذلك:

أورد الإمام الأندرابي في هذا عن شيخه أبي علي الحسن بن الحسين المقرئ عن أبي الحسين الدهان رواية واحدة: وهي قوله:

(١) الإيضاح: (١/١٨٢).
(٢) الإيضاح: (١/١٨٣).
(٣) الإيضاح: (١/١٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

«وأخبرنا أبو علي إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا حامد بن شعيب، قال: حدثنا محمد بن رفاعة، قال: حدثنا يحيى ابن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله أنه قال: عدل السبع الطول بالتوراة، والمفصل بالإنجيل، والمثاني بالزبور، وسائر القرآن فضل على سائر الكتب»[1].

- **ذكر تنزيل الكتب وترتيب السور المكية والمدنية:**

أورد الإمام الأندرابي في هذا عن شيخه أبي علي الحسن بن الحسين المقرئ عن أبي الحسين الدهان روايتين: وهما:

قال: «أخبرنا أبو علي البخاري إجازة، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم، قال: حدثنا عبد الله بن حمدويه البغلاني، قال: حدثنا مطهر بن الحكم الكرابيسي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد، قال: حدثنا يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن: إن أول ما أنزل الله ﷻ من القرآن على الترتيب: اقرأ باسم ربك، و .. والقلم، والمزمل، والمدثر، وتبت يدا أبي لهب، وإذا الشمس كورت، وسبح اسم ربك الأعلى، والليل إذا يغشى، والفجر، والضحى، وألم نشرح، والعصر، والعاديات، والكوثر، وألهاكم، وأرأيت، وقل يا أيها الكافرون، وأصحاب الفيل، والمعوذتان، وقل هو الله أحد، والنجم، وعبس وتولى، وإنا أنزلناه، والشمس، والسماء ذات البروج، والتين والزيتون، ولإيلاف قريش، والقارعة، ولا أقسم بيوم القيامة، والهمزة، والمرسلات، وقاف، ولا أقسم بهذا البلد، والسماء والطارق، واقتربت الساعة، و.. والقرآن، والأعراف، والجن، ويس، والفرقان، والملائكة، ومريم، طه، والواقعة، والشعراء، والقصص، والنمل، وبنو إسرائيل، ويونس، وهود، ويوسف، والحجر، والأنعام، والصافات، ولقمان، وسبأ، والزمر، والمؤمن، و حم السجدة، و حم عسق، و حم الزخرف، و حم الدخان، والجاثية، والأحقاف. والذاريات، والغاشية، والكهف، والنحل، ونوح، وإبراهيم، والأنبياء، والمؤمنون، والم

(١) الإيضاح: (١/ ٣٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السجدة ، والطور، وتبارك الملك، والحاقة، وسأل سائل، وعم يتساءلون، والنازعات، وانفطرت، وانشقت، والروم، والعنكبوت.

وما نزل بالمدينة: ويل للمطففين، والبقرة، والأنفال، وآل عمران، والأحزاب، والمائدة، والممتحنة، والنساء، وإذا زلزلت، والحديد، وسورة محمد، والرعد، والرحمن، وهل أتى على الإنسان، ويا أيها النبي إذا طلقتم، ولم يكن، والحشر، وإذا جاء نصر الله، والنور، والحج، والمنافقون، والمجادلة، والحجرات، والتحريم، والصف، والجمعة، والتغابن، والفتح، وبراءة»[(١)].

«قال أبو الحسين: وحدثنا الفاروق بن عبد الكبير، قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا همام عن قتادة قال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، وبراءة، والرعد، والنحل، والنور، والحج، والأحزاب، وسورة محمد، والفتح، والحجرات، والرحمن، والحديد إلى يا أيها النبي لم تحرم عشراً منه، وإذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله، مدني، وسائر القرآن مكي»[(٢)].

- ذكر تسمية السور ومعرفة السور المختلف في أسمائها:

ذكر الإمام الأندرابي في هذا الباب أن في تسمية سورة البقرة وجهين: يقال سورة البقرة، ويقال: السورة التي تذكر فيها البقرة ثم قال: «أخبرنا بذلك الحسن بن الحسين المقرئ ﷺ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا قاسم، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الله ابن عمر، قال: حدثنا نافع، عن ابن عمر أنه كان إذا سمع الرجل يقول: سورة البقرة، يقول: ليس البقرة سورة؛ و لكن السورة التي تذكر فيها البقرة.

وقد رخص في ذلك قوم، فقالوا: ليس بمكروه، إنما يرجع في ذلك إلى النية.

أخبرنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا

(١) الإيضاح: (١/٣٥٨-٣٦٠).
(٢) الإيضاح: (١/٣٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكيع، قال: حدثنا علي بن سهيل، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا المسعودي، عن جامع بن شداد قال: كنا في غزاة فيها عبد الرحمن بن يزيد ففشا في الناس أن أناساً يكرهون أن يقولوا: سورة البقرة حتى يقولوا: السورة التي ذكر فيها البقرة، فقال عبد الرحمن: كنت أنا مع عبد الله بن مسعود إذا استبطن الوادي، فجعل الجمرة على جانبه الأيمن، فاستقبل الكعبة، فرمى سبع حصيات يكبر مع كل حصاة، فلما فرغ قال: من ها هنا-والذي لا إله غيره- رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة، قال: فما يكره بعد ذلك أن يقول: سورة البقرة»[1].

- **إعراب القرآن وذم اللحن:**

أورد الإمام الأندرابي في هذا عن شيخه أبي علي الحسن بن الحسين المقرئ عن أبي الحسين الدهان رواية واحدة: وهي قوله:

«أخبرنا أبو علي إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال:حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا عبيد بن محمد، قال: أخبرنا ابن سعدان، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يضرب ولده عن اللحن»[2].

- **ذكر صفة قراءة النبي ﷺ**

أورد الإمام الأندرابي في هذا عن شيخه أبي علي الحسن بن الحسين المقرئ عن أبي الحسين الدهان رواية واحدة وهي قوله:

«أخبرنا أبو علي إجازةً، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أبو الحسين، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثنا عبد الله ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك قال: سئلت أم سلمة زوج النبي ﷺ عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل وقراءته، قالت: «ما لكم وصلاته وقراءته؟! قد كان يصلي قدر ما نام، وينام

(١) الإيضاح: (٢/٥، ٦).
(٢) الإيضاح: (٢/٤٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قدر ما يصلي، ويصلي قدر ما نام، وإذا هي تنعت قراءته فإذا هي قراءة مفسرة حرفاً حرفاً»»[١].

- ذكر ما يستحب للقارئ من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة القرآن:

أورد الإمام الأندرابي في هذا عن شيخه أبي علي الحسن بن الحسين المقرئ عن أبي الحسين الدهان رواية واحدة وهي قوله:

«أخبرنا الحسن بن الحسين المقرئ البخاري إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا الفاروق بن عبد الكبير قال: حدثنا أبو مسلم، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، قال: حدثنا الوليد بن مسلم،قال: حدثنا إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي مليكة الأحول، عن عبد الرحمن بن السائب قال: قدم علينا سعد بن أبي وقاص، فأتيته مسلما عليه، فقال: مرحباً يا ابن أخي، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن، قلت: نعم والحمد لله، قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن القرآن نزل بالحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا به، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا»[٢].

ذكر سبب اجتماع الناس على قراءات القراء المعروفين واقتدائهم بهم في أمصار المسلمين دون غيرهم:

يظهر لي -والله أعلم- أن الإمام الأندرابي قد نقل هذا الباب -وهو الباب الحادي والثلاثون في كتاب الإيضاح- كاملاً عن أبي الحسين الدهان، وسأنقله بنصه لأهميته، حيث يقول: «سبب ذلك شيئان فيما ذكر الشيخ الإمام أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد رضي الله عنه».

أحدهما: أنهم تجردوا لقراءة القرآن وتعليمه المسلمين، وتفرغوا لهم، واشتدت بذلك عنايتهم مع كثرة علمهم ومناقبهم، وصاروا بالقراءة مشهورين، وصار لهم في

(١) الإيضاح: (٤٦٥/٢)
(٢) الإيضاح: (٤٧٨/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذلك أصحاب وأتباع يأخذون قراءاتهم عنهم، ويجردونها لهم، لا يجاوزونها إلى قراءة غيرهم في أمصارهم، ولا من كان قبلهم، وفي أزمنتهم من العلماء والقراء لم يتجردوا لذلك تجردهم، وكان الغالب عليهم الفقه والحديث وغير ذلك من العلوم، مع أنهم قد كفوا بما فعلوا من بعدهم، ألا ترى إلى قول إسحاق بن عبد الله المسيبي راوي نافع: قد كفانا نافع في القراءة بما فعل؛ وذلك أنا لو أدركنا ما أدرك ما عدونا ما فعل.

والآخر: أنه لا بد لقارئ القرآن من معرفة وجوه قراءات المتقدمين من القراء؛ ليقرأه كما قرؤوا ولا يبتدع؛ لأن القراءة سنة، ومن معرفة وجوه اللغات والإعراب؛ لئلا يقرأ بما لا يجوز فيه من جهة العربية، فيكون بذلك لاحناً؛ لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين.

ولا يتهيأ لكل قارئ من القراء أن يتعلم جميع ذلك، فاقتدى قراء عامة كل مصر من أمصار المسلمين برجل هو من أعلم أهل زمانهم بمعرفة ذلك كله، قرؤوا القرآن كما قرأه هو وبما اختاره لنفسه من القراءات، وجردوا قراءته، واجتمعوا عليها؛ إذ توخى كل قارئ من القراء المعروفين فيما قرأ به واختاره لنفسه من القراءات أكثرها أهلاً من القراءة، وأصحها في التأويل معنى، وأفصحها في كلام العرب لغةً عنده، مع موافقته المصحف تخفيفاً على أنفسهم مؤونة المعرفة، وتسهيلاً عليهم تكلف التعلم لما يحتاج إليه في قراءة القرآن.

فإن قيل: لم صار القراء المعروفون أولى بالاجتماع عليهم من غيرهم؟ قلنا: إنما صاروا بذلك أولى لشيئين:

أحدهما: تجردهم لقراءة القرآن وتعليمه المسلمين، وتفرغهم لهم، وشدة عنايتهم بذلك مع كثرة علمهم كما تقدم ذكره.

والآخر: بتجريدهم قراءاتهم على وجه واحد حرفاً حرفاً من أول القرآن إلى آخره.

فإن قيل: ما سبب اختيار القراء بعض القراءات على بعض وهي في المعنى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واحدة؟ قلنا: سبب ذلك هو أن من القراءات ما ورد عن الصحابة والتابعين وهو معروف لكثرة أهله، صحيح في المعنى، جيد في العربية، ومنها ما ورد وهو شاذ لقلة أهله، ضعيف في المعنى والعربية، ومنها ما ورد وهو غلط منهم و عليهم، فلما كان الأمر كذلك اجتهد كل قارئ منهم ليقرأ من تلك القراءات بأكثرها أهلاً من القراء؛ لأن ذلك أدل على أنه من إقراء رسول الله ﷺ، وأفصحها لغةً في كلام العرب، وأجودها إعراباً، وأحسنها معنى وانتظاماً لما قبلها من الكلام أو بعدها عنده، من غير أن يعيب الوجه الآخر أو يهجره؛ إلا أن يكون غلطاً منهم عليهم، فحينئذ يتجنب القراءة به، ويحتسب بذلك كثرة الأجر والثواب؛ لأن أحسنها معنىً أكثرها أجراً وثواباً، ألا ترى أن من قرأ سورة الإخلاص كان أكثر أجراً ممن قرأ سورة تبت وكلتاهما كلام الله المعجز للخلق أجمعين.

فإن قيل: ما سبب نسبة القراءة إليهم حين قيل: قراءة نافع وقراءة عاصم وغيرهما، وهي في الحقيقة قراءة رسول الله ﷺ؟ قلنا: سبب ذلك شيئان:

أحدهما: أن القراءات كلها وإن كان مخرجها من عند رسول الله ﷺ، فإن كل قارئ اختار من تلك القراءات لنفسه قراءةً أحسنها وجهاً عنده، فقرأبها، فنسبت تلك القراءة إليه بصنيعه ذلك؛ إذ كان معلوماً عندهم أنه لا قراءة إلا ما قرأ به رسول الله ﷺ.

والآخر: أن كل قارئ منهم جرد قراءته على وجه واحد من أول القرآن إلى آخره فنسبت تلك القراءة إليه لتجرده إياها على وجه واحد؛ إذ لم يحفظ عن رسول الله ﷺقراءة مجردة على وجه واحد من أول القرآن إلى آخره؛ لأنه كان يقرئ ويقرأ بالوجوه كلها، مرةً على ذا الوجه، ومرةً على ذلك.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من أرادَ أن يَقْرأ القُرآنَ غَضَّاً كما أُنْزِل، فَلْيَقْرَأْهُ على قراءة ابن أمّ عَبْدٍ» قال الحسين الجعفي: يعني في الترتيل. أولا تراه ﷺ قد نسب القراءة إليه لترتيله إياها وهي في الحقيقة قراءته؛ لأنه عنه ﷺ أخذها.

وروي عن الأعمش أنه قيل له: إن ناساً يكرهون أن يقولوا: على قراءة فلان،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحرف فلان؟ فقال الأعمش: ما زلت أسمع الناس يقولون: على حرف عبد الله، فأعرفه رشيداً.

فإن قيل: ما سبب اقتصار الناس على قراءات القراء المعروفين؟ قلنا: سبب ذلك وجودهم قراءاتهم مجردةً صحيحةً مسندةً حرفاً حرفاً، لفظاً وسماعاً، من أول القرآن إلى آخره، مع ما سبق لهم من مناقبهم وكثرة علمهم بوجوه القرآن، واجتماع أهل الأمصار على قراءتهم.

فإن قيل: ولم صار القراء المعروفون من البلدان الخمسة: مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام؟ قلنا: إنما صاروا من هذه البلدان بنزول أصحاب رسول الله ﷺ بها؛ ولذلك صار قراء أهل الكوفة أكثر؛ لأن علي بن أبي طالب وابن مسعود ﷺ نزلا بها.

فإن قيل: ما سبب اختلاف الرواة عن المختار الواحد؟ وما سبب تفرق الطرق عن الرواة؟ قلنا: سبب ذلك هو أن كل مختار نقل عنه قبل الاختيار ما لم يختر، وبعد الاختيار ما اختار، وربما رجع عن بعض ما اختار بعد استرجاع غيره، وربما خير بين الوجهين وقد رووا ما قدموه وما لم يقدموا، فلذلك اختلفت الحروف بالروايات والطرق إلى انتهائها إلينا.»[1].

- **معرفة مواضع سجدات التلاوة في القرآن:**

أورد الإمام الأندرابي في هذا عن شيخه أبي علي الحسن بن الحسين المقرئ عن أبي الحسين الدهان رواية واحدة وهي قوله:

أخبرنا أبو علي البخاري إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا محمد بن خلف بن وكيع، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا نافع بن يزيد، قال: حدثنا الحسين بن سعيد العتكي، عن عبد الله بن عمر، عن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة، منها ثلاث في

(١) الإيضاح: (١٢/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المفصل، و سجدتان في الحج[١].

- **في ذكر إعراب آمين:**

تحدث الإمام الأندرابي عن لفظ آمين معنى وإعراباً وما إليه، ثم نقل عن الزجاج إعرابه لها وهو أن حق آمين آمين من الإعراب الوقف؛ لأنهما بمنزلة الأصوات؛ إذ كانا غير مشتقين من فعل؛ إلا أن النون فتحت فيهما لالتقاء الساكنين، فإن قال قائل: إلا كسرت النون التقاء الساكنين، قيل: الكسرة تثقل بعد الياء، ألا ترى أن (أين) و (كيف) فتحا لالتقاء الساكنين، ولم يكسرا لثقل الكسرة بعد الياء...

ثم نقل عن أبي الحسين الدهان ما يفسر كلام الزجاج المتقدم فقال: «وقد ذكر الشيخ الإمام أبو الحسين ﷺ معنى قول أبي إسحاق الزجاج فقال: وكان حق النون أن تبنى على السكون؛ لأن آمين صوت حقه البناء، والأصل في البناء السكون، فإنما بنيت النون فيه على الحركة لالتقاء الساكنين، وعلى الفتح لمجيئها بعد الياء لأنه أخف الحركات؛ كما فعل ذلك بأين وكيف وصالحين، ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء، وإنما وجب له البناء لأنه أشبه الحروف، والأصوات لما لم نعرف له اشتقاقاً من فعل ولا تصرف»[٢].

(١) الإيضاح: (٢٠١/٣).
(٢) الإيضاح: (١٨٢/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني: الآثار المروية عنه في علم الرواية وأحكام القراءة

عني الإمام ابو الحسين الدهان بعلم القراءات وتبيين أحكام القراءات وما يتعلق بها من أحكام التكبير والختم عناية ظاهرة، ويدل على ذلك الجوانب التالية:

كثرة الطرق التي تلقاها ورواها، كما هو ظاهر من عبارات من نقل عنه.

- اهتمامه بإسناد القراءات والروايات والطرق منه إلى أصحابها، مما يدل على إجازته فيها، وإمامته في تلقيها وتعليمها. وسيأتي ذلك مفرداً في مطلب لاحق.

- كان الإمام أبو الحسين إماماً ناقداً متقدماً في علم القراءة، ولذا نقل عنه الأئمة تصحيح الوجوه أو ردها وترك قراءتها، وذلك كقوله عن رواية الوليد بن مسلم: (أفعيّنا): «ولا ينبغي أن نقرأ هذه الرواية»[1].

وقوله عن قراءة «لا نخلفه (بالجزم، لأبي جعفر: ولا نقرأ به»[2]. وكقوله عن نسبة الخلاف في (فيكونَ) بالنصب، لعلي بن أبي طالب والحسن البصري أعقبه بقوله: «ولا يصح ذلك عنهما»[3]. ونحوهما من الألفاظ الدالة على اختياره وترجيحه.

- عني الإمام أبو الحسين -فيما يظهر لي- في كتابه (معرفة ما يتفاضل به القراء) بالقراءات المتواترة والقراءات الشاذة، أما عنايته بالقراءات المتواترة وطرقها وتوجيهها فظاهر، وأما عنايته بالقراءات الشاذة فيشهد له ما نقله النوزاوازي عنه في كتابه وغيره، وكان ممن نقل عنه من أئمة القراءات الشاذة: أبو إسحاق، وعاصم الجحدري، وعيسى الثقفي، وابن محيصن، وأبان، والأعمش، وعلي بن أبي طالب ﷺ، والحسن البصري، ويحيى بن وثاب وغيرهم. ويفهم من كلام الإمام الروذباري

(١) الشفاء: لوح (١٧١/أ) وفي المطبوع: (١١٦٦/٢).
(٢) جامع القراءات للروذباري: (١٢/٣).
(٣) جامع القراءات للروذباري: (٥٢٠/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

«وهي رواية الدهان عن الأعمش»[١] أن له رواية عنه. والله أعلم.

- صنف الإمام أبو الحسين الدهان المروزي كتاباً يحوي القراءات واختلافها صحيحها وشاذها، وتشير عبارات الأئمة الذين نقلوا عنه القراءات متواترها وشاذها إلى أن ذلك إنما هو من كتابه (معرفة ما يتفاضل به القراء)، كما تشير كذلك إلى أن هذا الكتاب موسوعة علمية قرائية، مع التعليل والتحرير والتصحيح والإسناد وغيره؛ فاستحق أن يكون مفخرة من مفاخر التصنيف في هذا العلم.

- يظهر من خلال المنقول عن أبي الحسين الدهان في هذا الباب أثره فيمن جاء بعده، خصوصاً الإمام الأندرابي، فقد كان له تأثير بارز في أسانيده ورواياته وطرقه.

وسأسوق خلافات القراء التي ذكرها الأئمة عنه متواترها وشاذها حسب ترتيب المصحف على النحو الآتي:

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾، (المَسيح عّيسَى) (حيث وردا)، و﴿ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾]الأنبياء: ٨١[: ذكر أبو الحسين الدهان أن القاسم قرأ بالإدغام في الألفاظ المذكورة، كما ذكر كذلك عن شجاع في قوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾[٢].

﴿هُدَاىَ﴾]البقرة: ٣٨[: قال الروذباري: «بغير ألف مشددة الياء: الزبيري عن رجاله عن يعقوب، وكذلك (مثويّ)، و (عصيّ)، (بشريّ)، رؤيّ)، حيث كن. وقال الدَّهان في تصنيفه: «وعن أبي الطفيل أن النبي ﷺ قرأ (هديّ) بتشديد الياء بلا ألف. وهي قراءة أبي إسحاق، وعاصم الجحدري، وعيسى الثقفي في (هديّ)، و (مثويّ)، و (عصيّ) ونحو ذلك»[٣].

﴿رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾]البقرة: ٥٨[: قال الروذباري: «بضم الراء وحيث كان: ابن

(١) جامع القراءات للروذباري: (٣٥٢/٢).
(٢) جامع القراءات للروذباري: (٣٣٣/٢).
(٣) شواذ القرآن: (ص٢٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

محيصن، ونذكر اختلافهم في المدثر إن شاء الله. وقال الدهان: إلا ﴿رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأنفال: ١١]، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] فإنهما بالكسر»[١].

﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨]: قال الروذباري: «وقال الدهان: عن أبان (جَبرايل، و (ميكايل) ممدودان بغير همزة»[٢].

﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٠٢]: قال الروذباري في سياق ذكر قراءة: «بغير نون: نعيم بن يحيى السعيدي عن أبي عمرو لا يقرأ به، وهي رواية الدهان عن الأعمش»[٣].

﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ﴾ [البقرة: ١٤٠] وقال الروذباري: «بالوجهين بالياء والتاء: الأصمعي عن أبي عمرو. وبالياء هي رواية الدهان والزهري وقتادة»[٤].

﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ [البقرة ١٦٤]: قال الأندرابي: «وليس لمذهب شيبة في هذا الحرف ذكر لا في كتاب أبي عبيد ولا في كتاب الشيخ الإمام أبي الحسن المروزي»[٥].

﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠]: قال الإمام المروزي صاحب كتاب المغني: «الحسن: (وعَبْدَ) بفتح العين، وإسكان الباء، ونصب الدال، (الطاغوت) بالجر. وعنه أيضاً: (وعَبْدَ) بفتح العين والدال، وإسكان الباء، (الطاغوتَ) بنصب التاء، كذا في معرفة ما يتفاضل به القراء»[٦].

﴿فَيَكُونُ قَوْلُهُۥ﴾: [الأنعام: ٧٣]: قال الروذباري: «بنصب النون: علي بن أبي طالب ﷺ، والحسن البصري. قال الدهان: ولا يصح ذلك عنهما»[٧].

---

(١) جامع القراءات للروذباري: (٣٤١/٢).
(٢) جامع القراءات للروذباري: (٣٥٠/٢).
(٣) جامع القراءات للروذباري: (٣٥٢/٢).
(٤) جامع القراءات للروذباري: (٣٥٢/٢).
(٥) الإيضاح: (٥٨/٤).
(٦) المغني للمروزي: (ص٧٢٣).
(٧) جامع القراءات للروذباري: (٥٢٠/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ٱقۡتَدِهۡۚ قُل لَّآ﴾: قال الأندرابي: «بإشباع الهاء، ووصلها بياء في الوصل: ابن ذكوان. باختلاسها في الوصل: هشام والتغلبي عن ابن ذكوان وابن مسلم فيا ذكر المروزي»[١].

﴿تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ﴾]الأنعام: ٩٤[: قال الأندرابي: «بالنصب: مدني والكسائي وحفص وابن مسلم فيما ذكر المروزي، الباقون وابن مسلم في سماعي بالرفع»[٢].

﴿وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ ...﴾]الانعام: ١١٣[قال النوزواري: «القراءة المعروفة ﴿وَلِتَصۡغَىٰٓ﴾ ﴿وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ﴾ بكسر اللام، الحسن: بجزم اللام. يحيى بن وثاب وإبراهيم: (ولتُصغيَ) بضم التاء وفتح الياء، (اقتده) منصوب. وذكر أبو الحسين الدهان عنهما: كذلك إلا أنه (اقتدهُ) رفعٌ وعنهما أيضاً: ضم التاء مع فتح الغين. (اقتدهُ) رفع على ما لم يسم فاعله»[٣].

﴿وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ﴾]الأنعام: ١٣٩[: قال الأندرابي: «وكان أبو جعفر وشيبة وابن مسلم فيما ذكر المروزي يشددون الميتة على أصلهم»[٤].

﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾]الأنعام: ١٤٥[: قال الأندرابي: «أبو جعفر وشيبة وابن مسلم فيما ذكر المروزي يثقلون (الميتة) حيث وقعت»[٥].

﴿لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ﴾]الأعراف: ٢٧[، قال النوزواري: «القراءة المعروفة: لا يفتنكم بفتح الياء. يحيى بن وثاب والنخعي كذلك إلا أنه بضم الياء. وذكر العراقي وعبد الرحمن بن محمد الدهان كل في مجموعه: وينبغي أن يكون: (ولا يفتنكم) بضم الياء وتشديد التاء، مع تشديد النون الأخيرة»[٦].

---

(١) الإيضاح: (١٨٨/٤).
(٢) الإيضاح: (١٨٩/٤).
(٣) المغني للمروزي: (ص٧٩٣).
(٤) الإيضاح: (١٩٩/٤).
(٥) الإيضاح: (٢٠١/٤).
(٦) المغني للمروزي: (ص ٨٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿هَـارٍ﴾]التوبة: ١٠٩[: نقل الكرماني عن الدَّهان أن الأعرج قرأ (هَارّ) بالتشديد، وعنه كذلك (هَارَّ) بالفتح وتشديده وتخفيفه(١).

﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾]يونس:٥٣[: قال الأندرابي: «بغير همز، ولاخلف منه، وضم ما قبل الواو شيبة وأبو جعفر من طريق ابن مهران وابن مسلم فيما ذكر المروزي، وقد مر في باب الهمز»(٢).

﴿لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ﴾]إبراهيم: ٣١[: قال الأندرابي: «وأسكن (لعبادي الذين) شامي واثنان والأعشى وأبان وأبو معمر ويعقوب غير ابن عبد الخالق وسهل وابن محيصن، وفتحها الآخرون وابن مسلم عن ابن عامر فيما ذكر المروزي»(٣).

﴿لَّا نُخۡلِفُهُۥ﴾]طه: ٥٨[: قال الروذباري: «بجزم الفاء واختلاس ضمة الهاء: يزيد؛ بجعله جواب الأمر. قال الدهان: ولا نقرأ به»(٤).

﴿أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً﴾]الشعراء: ١٩٧[قال الأندرابي: «وروى ابن مسلم عنه فيما ذكر المروزي أولم يكن بالياء، آية بالرفع»(٥).

﴿لِّيَرۡبُوَاْ﴾]الروم: ٣٩[: قال النوزواري: «القراءة المعروفة: (ليربوا) بفتح الياء والواو. أبو حيوة وأبو رجاء: بالتاء وفتحها، ولم يتعرضا للواو. قال أبو المنذر نصير بن يوسف النحوي: وينبغي أن يكون الواو ساكنة. وكذا ذكره الدهان في معرفة ما يتفاضل به القراء»(٦).

﴿بَلۡدَةً مَّيۡتًا﴾]الزخرف: ١١[: قال الأندرابي: «بتشديد الياء وكسرها: أبو جعفر

(١) شواذ القرآن: (ص٢٩).
(٢) الإيضاح: (٢٦٦/٤).
(٣) الإيضاح: (٣٢٠/٤).
(٤) جامع القراءات للروذباري: (١٢/٣). والقراءة متواترة عن أبي جعفر. وتمتنع الصلة لسكون ما قبل الهاء. ينظر: النشر: (ص٢٤٦٥).
(٥) الإيضاح: (٤٥٨/٤).
(٦) المغني للمروزي: (ص١٤٥٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وشيبة وابن مسلم فيما ذكر المروزي»[١]. وكذا في (ميتاً) في سورة ق: «مشدداً أبو جعفر وشيبة وابن مسلم فيما ذكر المروزي»[٢].

﴿ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ءَأَمِنتُم﴾] الملك: ١٦[: قال الأندرابي: «ابن مجاهد عن قنبل، فيلفظ بعد الراء بواو بعدها مدة؛ على نية تخفيف الهمزة الأولى، تجعلها من الألف والهمزة، كذا ذكره المروزي في كتابه»[٣].

﴿خُضْرٌ﴾]الإنسان: ٢١[بالجرّ، ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ بوصل الألف وفتح القاف؛ قال الأندرابي: «على الفعل الماضي، مثل: استكبر: ابن محيصن وحده. وليس لقراءة شيبة في هذا ذكر لا في كتاب أبي عبيد ولا في كتاب المروزي، فالله أعلم بذلك»[٤].

﴿كُفُوًا﴾]الإخلاص: ٤[: قال الأندارابي: «بإسكان الفاء مهموزا: نافع وصاحباه برواية إسماعيل عنهم وابن المسيبي عن أبيه عن نافع فيما ذكر المروزي والقاضي عن قالون عنه»[٥].

- **التكبير:**

تحدث الإمام الدهان عن علل التكبير كما هو في مطلب التوجيه، وهذا يعني بالضرورة أنه عني بذكر الخلاف فيه بين القراء؛ على عادة أئمة القراءة[٦].

- **دعاء الختم وما يتعلق:**

أورد الإمام الأندرابي عن شيخه أبي علي إجازة عن أبي الحسين الدهان في ذلك أربع روايات، أسوقها فيما يلي:

---

(١) الإيضاح: (٨٥/٥).
(٢) الإيضاح: (١٢١/٥).
(٣) الإيضاح: (١٧٦/٥).
(٤) الإيضاح: (٢٠٩/٥).
(٥) الإيضاح: (٢٦١/٥).
(٦) ينظر: الإيضاح: (١٩٨/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال: «أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين البخاري إجازة، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا عمر بن عاصم، قال: حدثنا صالح المري، قال: حدثنا قتادة عن زرارة بن أوفى، عن ابن عباس، قال: قال رجل: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: الحال المرتحل، قال: وما الحال المرتحل؟ قال: الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، ومن آخره إلى أوله»[1].

وقال: «أخبرنا أبو علي البخاري إجازة، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد البزوري، قال حدثنا أبو حبيب العباس بن أحمد البرقي، قال: حدثنا عبد الوهاب بن فليح، قال: حدثنا عبد الملك بن شعوة، عن خاله وهب بن زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير، عن درباس مولى ابن عباس، عن أبي بن كعب: أنه كان إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ افتتح ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ثم قرأ البقرة إلى قوله: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ثم دعا بدعاء الختمة.

وأخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن صالح الأكفاني، قال: حدثنا سليمان بن موسى الحموي، قال: حدثنا أبو عمارة عن المسيب بن شريك عن الأعمش عن إبراهيم النخعي قال: كانوا يستحبون إذا ختموا أن يقرأوا من أوله آيات.

وأخبرنا أبو علي إجازة قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثني أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني، قال: حدثنا القاسم بن أبي بلال، زيد بن علي، قال: القراء الكوفيون إذا اجتمعوا يقرؤون سورة الحمد وخمس آيات من سورة البقرة، ثم يدعون بدعاء الختمة، وغيرهم من القراء يدعون عند ختمه، وكان يقال: إن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن»[2].

(١) الإيضاح: (٢٦٦/٥).
(٢) هذه الروايات الثلاث في الإيضاح: (٢٦٨/٥-٢٦٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثالث: الآثار المروية عنه في علم الأسانيد:

نقل الإمام الأندرابي في كتابه الإيضاح تسع طرق من طرق الروايات المشهورة بإسناده عن شيخه أبي علي عن الإمام أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان وهو بإسناده إلى صاحب ذلك الطريق، وذلك في باب ذكْر الأسانيد التي نقلت إلينا قراءات القُراء المعروفين بروايات الرُواة المَشهورينَ، كما نقل الإمام الروذباري روايتين عنه. وهذا يدل على عناية الإمام أبي الحسين الدهان بعلم الرواية وأسانيدها، وتلقيه القراءات عن أصحابها بأسانيدها، وإمامته فيها، مما أورث اعتماد من بعده على أسانيده فيها، وقد وجدتها بعد التتبع كما يلي:

- **رواية إسحاق المسيبي من طريق ابن سَعدانَ:**

قال الأندرابي: «أخبرنا الحسن بن الحسين المقرئ البخاري إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد المروزي، قال: حدثني أبو بكر بن سلم، قال: حدثنا عبيد بن محمد المروزي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي النحوي، قال: أخبرنا إسحاق بن محمد المسيبي، عن: نافع»[(١)].

- **رواية الوليد بن مسلم عن يحيى الذماري عن ابن عامر:**

قال الأندرابي: «وأخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين المقرئ البخاري إجازةً، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المروزي، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن يحيى بن الحارث عنه»[(٢)].

---

(١) الإيضاح: (٣٧/٣)

(٢) الإيضاح: (٥٥/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رواية العباس عن أبي عمرو من طريق عبد الغفار:

قال الأندرابي: «أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين المقرئ إجازةً، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أبو الحسين، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن عبد الغفار ابن عبد الله، عن أبي الفضل العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن حنظلة الأوسي الأنصاري، عن أبي عمرو واسمه زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن جلهمة بن حجر بن خزاعة بن مازن بن عمرو بن تميم»[(١)].

رواية عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القصبي:

قال الأندرابي: «وأخبرنا أبو علي البخاري إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا علي بن محمد بن عبيد الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن عمر القصبي، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن أبي عمرو»[(٢)].

رواية يحيى عن أبي بكر من طريق الصريفيني:

قال الأندرابي: «أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين المقرئ البخاري إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن شهريار، قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود البجلي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: سألت أبا بكر بن عياش هذه الحروف، فحدثنا بها عن عاصم أنه أقرأها إياه كلها»[(٣)].

رواية شعبة عن عاصم من طريق محمد بن المنذر عن يحيى بن آدم:

قال الأندرابي: «وأخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا ابن

(١) الإيضاح: (٣/٦٩).
(٢) الإيضاح: (٣/٧١).
(٣) الإيضاح: (٣/٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سلم، قال: حدثنا عبيد بن محمد المروزي، قال: حدثنا محمد بن سعدان النحوي، قال: أخبرنا محمد بن المنذر، عن: يحيى بن آدم، عن: أبي بكر، عن عاصم»[١].

رواية شعبة عن عاصم من طريق خلف بن هشام عن يحيى بن آدم:

قال الأندرابي: «وأخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين المقرئ، قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن: أبي بكر، عن: عاصم بحروف القرآن»[٢].

رواية المفضل عن عاصم من طريق جبلة عنه:

قال الأندرابي: «وأخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين المقرئ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أبو الحسين، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا أحمد بن فرح وأبو بكر عبد الله بن سليمان بن أبي داود، قالا: حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة النميري، قال: حدثني جبلة، عن المفضل عن عاصم»[٣].

رواية نصـير من طريق الدنداني:

قال الأندرابي: «أخبرنا أبو علي البخاري إجازةً، قال قرأت القرآن بهذه الرواية على: أبي الحسين، وقرأ على أبي الحسين علي بن محمد العلاف، على: أبي بكر محمد بن الحسين المقرئ، على: الحسين بن علي الأزرق، على محمد بن إدريس الدنداني، على نصير، عن الكسائي»[٤].

وأما ما أشار إليه الإمام الروذباري فذلك روايتان هما:

---

(١) الإيضاح: (٨٢/٣).
(٢) الإيضاح: (٨٢/٣).
(٣) الإيضاح: (٨٨/٣).
(٤) الإيضاح: (١٠٦/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رواية الدهان عن الأعمش:

قال الروذباري في سياق ذكر قراءة: «﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ﴾]البقرة: ١٠٢[بغير نون: نعيم بن يحيى السعيدي عن أبي عمرو لا يقرأ به، وهي رواية الدهان عن الأعمش»(١).

رواية الدهان عن الأصمعي عن أبي عمرو:

قال الروذباري: «﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٠ تِلۡكَ أُمَّةٞ﴾]البقرة: ١٤٠[: بالوجهين بالياء والتاء: الأصمعي عن أبي عمرو. وبالياء هي رواية الدهان والزهري وقتادة»(٢).

(١) جامع القراءات للروذباري: (٣٥٢/٢).
(٢) جامع القراءات للروذباري: (٣٦٠/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الرابع: الآثار المروية عنه في علم توجيه القراءات

عني الإمام أبو الحسين الدهان المروزي ﷺ بعلم العلل (التوجيه) عناية فائقة؛ بل عدّه الشيخ البخاري صاحب هذه الصنعة، ولذلك لتقدمه وإمامته في هذا العلم، والناظر في المنقول عنه -على قلته- يدرك ذلك؛ وبعد مطالعة ما نقله العلماء عنه في هذا الباب فإنه يمكن لي تسجيل النقاط التالية:

- كان الإمام أبو الحسين الدهان إماماً في علم توجيه القراءات معللاً مرجحاً ذا نظر ثاقب، وربما ذكر وجوها يندر أن يذكرها غيره، هذا مع حسن ترتيبه وتفقيره لما يذكره، كما هو ظاهر مما نقله عنه البخاري،.

- يظهر مما نقل إلينا عنه أنه كان ضليعاً في علوم العربية والقراءة، ذا اختيارات وترجيحات، وليس قارئاً أو معللاً فحسب.

- يعبر عن التوجيه بـ (معنى) وبـ (وجه).

- نقده لبعض أوجه القراءات أو أوجه الإعراب، وذلك كقوله:: «الفصلُ بينَ المضاف والمضاف إليه في الكلام ممتنعٌ عندَ أكثر النَّحويينَ» وقوله: «فأمَّا قراءةُ أبي جعفر: ﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا﴾ على بناء الفعل للمفعول به فضعيفةٌ عند النَّحويين» وقوله: «إلا ما رَوى الوليد بن مسلم عن ابن عامر أنه قرأه بياء واحدة مشددة، وهو غلط». وإذا ما أخذنا في الحسبان أن أبا الحسين الدهان إمام من أئمة القرن الرابع تقريبا وبداية الخامس فإنه كان سائغاً في تلك الحقبة الاجتهاد في تحرير القراءات وتمييز صحيحها من سقيمها بين العلماء.

- اسشهاده بأشعار العرب في معرض توجيهه للقراءة؛ على عادة أهل التوجيه.

- نقله عن أرباب العربية والقراءة، كأبي حاتم، والزجاج.

ولأهمية ما نقله عنه الشيخ البخاري فقد ارتأيت نقله عنه بتمامه، وهو نحو أحد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عشر موضعاً، وزاد الناسخ موضعين آخرين في الحاشية:

وإليك أيها القارئ تلك النصوص مرتبة بحسب سورها مقدّماً الكلمة القرآنية، وتوثيقها:

١- ﴿يَوْمُ يَنفَعُ﴾ [المائدة: ١١٩]: قال الشيخ البخاري ﷺ: «وفي كتاب معرفة مَا يتفاضلُ به القرَّاء: ﴿يَوْمُ يَنفَعُ﴾ فمعنى يوم ينفع بالرفع: هذا اليوم يوم ينفع على أنه خبر: هذا، وهو إشارة إلى اليوم، وهو يوم القيامة، وأضيف يوم إلى ينفع من الجملة التي هي المبتدأ، وخبره في موضع نصب بأنه مفعول قال»(١).

٢- ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾(٢) [الأنعام: ٩٩]: قال: «وفي معرفة ما يتفاضلُ به القرَّاءُ: فوجْهُ: ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾ بكسر التاء أنها في موضع النصب بقوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ أي: وأخرجنا من الماء خضرًا وجنات من أعناب، وإنما كسرت التاء في جنات وموضعها نصب؛ لأنهم حملوا جمع المؤنث السالم على جمع المذكر السالم في أن جعلوا الرفع علامةً ينفرد بها، والنصب والخفض علامةً واحدةً، فكما قالوا: رأيت المسلمين، ومررت بالمسلمين قالوا: رأيت المسلمات، ومررت بالمسلمات؛ لأن منزلتهما واحدة في سلامة لفظ الواحد منهما وزيادة الزائدين، وإنما ألحقوا النصب بالخفض لأن الخفض يختص به الاسم، ولا يكون إلا فيه، وما لزم الشيء واختص به كان أحق به»(٣).

٣- ﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٧]: قال: «وقال الإمام أبو الحسين الدهان المروزي صاحب هذه الصنعة ﷺ: الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الكلام ممتنع عند أكثر النحويين، وقالوا لأنه إذا ضعف الفصل بينهما بالظرف، حتى لم يجز إلا في ضرورة الشعر لم يكن بعد الضعف إلا الامتناع، ولا

(١) الشفاء: (٤٠٢/١). وينظر: حجة القراءات: (ص٤٤٢)، الشافي: (١٦١/أ).
(٢) أوردها المؤلف للخلاف في رفع التاء عن الأعشى والبرجمي، وهما عن شعبة. وهو وجه لم يعتمده ابن الجزري في نشره، ولا نقرأ به. ينظر: الغاية: (ص٢٦٤).
(٣) الشفاء: (٤٣٢/١). وينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٨٦/٢)، الشافي: (١٦٩/أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ضرورة في القرآن، والذي حمل أهل الشام على هذه القراءة مع شذوذها في العربية: أن شركاءهم مكتوب في مصاحفهم بالياء بعد الألف، وهذا يدل على خفضها فاتبعوا في ذلك مصاحفهم وسلفهم، وقد كان لهم في العربية وجه هو أجود مما قرؤوه عند النحويين، غير مخالف لمصحفهم، وهو: قتل أولادهم: بخفض الدال، شركائهم: بخفض الهمزة؛ على إتباع الشركاء الأولاد؛ لأنهم شركاؤهم في النعم والنسب، ولكنهم لم يقرؤوه؛ لأنه لم يكن فيه أثر»[(١)].

٤- ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾]الأعراف: ٥٩[: قال: «وقال الإمام أبو الحسين الدهان المروزي ﷺ: معنى غيره برفع الراء على وجهين:

أحدهما: ما لكم إله إلا الله، كما قال: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾]آل عمران: ٦٢[على أن غير بمعنى: إلا، ومعناها الاستثناء، ومعنى الاستثناء: إخراج الشيء عما دخل فيه هو وغيره، أو: إدخاله فيما خرج عنه هو وغيره بلفظ شامل.

والآخر: ما لكم إله غير الله على أن غير صفة لقوله: ﴿مِنْ إِلَٰهٍ﴾ على المعنى والموضع؛ لأن: من فيه مزيدة للتوكيد، والفرق بين الصفة والاستثناء أن في الاستثناء دلالةً على إثبات الإلهية لله عز وجل، ونفيها عما سواه في اللفظ والمعنى، وفي الصفة دلالةً على نفيها عما سواه من غير دلالة على إثباتها لله عز وجل في اللفظ؛ لأن معنى الصفة تكميل بيان الموصوف ولذلك تبعته في إعرابه»[(٢)].

٥- ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾]الكهف: ٤٤[: قال: «وفي معرفة ما يتفاضل به القراء: فوجه الخفض: أنه نعت لله، ووصف بالحق وهو مصدر كما وصف بالعدل والسلام، والمعنى ذو الحق وذو العدل وذو السلام، ووجه الرفع أنه نعت للولاية بمعنى: هنالك السلطان الحق لله . وقيل: النصرة الحق لله»[(٣)].

---

(١) الشفاء: (٤٤٩/١). وينظر: الشافي: (١٧٢/ب)، شرح الهداية: (ص٢٨٢).
(٢) الشفاء: (٤٨١/١). وينظر: حجة القراءات: (ص٢٨٦).
(٣) الشفاء: (٧٩٩/٢). وينظر: الحجة للفارسي: (٧٩٩/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦- ﴿ تُخَيَّلُ ﴾]طه:٦٦[: قال: «وفي شرح ما يتفاضلُ به القرَّاءُ: ووجه ﴿ تُخَيَّلُ ﴾ بالتاء: أن الفعل مسند إلى الحبال والعصي على معنى: تخيل الحبال والعصي بأنها تسعى، وموضع «أن» نصب بإسقاط الخافض، والناصب له التخييل، وهو عند الكسائي خفض بإضمار الخافض. ويجوز أن يكون موضعه رفعاً بالإتباع لما في ﴿ تُخَيَّلُ ﴾ من الضمير، على معنى: تخيل إليه حبالهم وعصيهم سعايتها، فأبدل ﴿يُخَيَّلُ﴾ من المضمر لاشتماله على المعنى، عن الزجاج[١]، قال[٢]: «ومثل ذلك حكاه سيبويه فقال: مالي بهم علم أمرهم، أي: مالي علم بأمرهم».

ووجه ﴿يُخَيَّلُ﴾ بالياء أن الفعل مسند إلى «أن» على معنى: يخيل إليه سعيها، وموضع «أن» رفع؛ على أنه اسم مالم يسم فاعله، وهو يرفع لقيامه مقام الفاعل.

وأصل التخييل: التشبيه بالشيء، ومنه: أخال عليه الأمر، إذا اشتبه، ومنه الخيال؛ لأنه يتخيل به صورة الشيء، ومنه خلت زيداً أخاك خيلاناً، إذا حسبته؛ لأنه يتخيل إلى النفس أنه هو هو، ومنه الاختيال؛ لأنه يتخيل به صاحبه في صورة من هو أعظم منه كبراً، وبه سمي الخيل لاختيالها في مشيتها»[٣].

٧- ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾]المؤمنون: ٨٧، ٨٩[: قال: «وفي معرفة ما يتفاضل به القراء: فوجه ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ بالألف في الحرفين أنه جواب مطابق للسؤال في اللفظ والمعنى؛ لأن السؤال: ﴿مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾، ﴿مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ ﴾ مرفوع لا لام فيه، فجرى جوابه على مبتدئه في أنه مرفوع لا لام فيه ليكون مطابقاً له في ذلك.

وَوَجْهُ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ باللام في الحرفين أنه جواب لقوله: ﴿مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾، ﴿مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ ﴾ على ما يقتضيه المعنى دون اللفظ إذ معناه: مَن رَبُّ

(١) في معاني القرآن: (٣٦٦/٣).
(٢) أي: الزجاج .
(٣) الشفاء: (٨٥٨/٢). وينظر: شرح الغاية: (٥٦/أ)، حجة القراءات: (ص٤٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السموات؟ مَنْ مَالكُها؟ وجوابه: يملكُها اللهُ، وهومعنى السَّموات لله؛ لأن اللام لامُ الملْك»[١].

٨- ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾]الشورى: ٣٠[، قال: «وشرح الشيخ العالم أبو الحسين الدهان المروزي لهذين الوجهين في كتابه الموسوم بمعرفة ما يتفاضل به القراء فقال: فمعنى ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ بالفاء على وجهين:

أحدهما: وإن تصبك مصيبة فبسوء اكتسابكم، على أنَّ «ما» اسمٌ في موضع حرف شرط، و«أصابَكم»: شرط في موضع جزم، وقوله: ﴿فَبِمَا﴾ جواب الشرط، وعلى هذا الوجه لا يجوز حذف الفاء منه عند أكثر النحويين إلا في ضرورة الشعر، كقول الشاعر:

من يَفْعَل الحسنات اللهُ يَشْكُرُها *** والشَّرُّ بالشَّرّ عندَ الله مثلان[٢]

ومثله قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾]البقرة: ٢٧٤[.

ومعنى ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾: الذي أصابكم من مصيبة وقع بما كسبت أيديكم، عن الزَّجَّاج؛ على أنَّ «ما» اسمٌ مبتدأٌ بمعنى: الذي، و«أصابكم»: صلتُه، وقوله: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ خبره، ولم يذكر الفاء دلالةً على أنه خبرُ الذي وليس بجواب الشرط، ومثله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾]البقرة: ٢٦٢[بغير فاءٍ»[٣].

٩- ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًۢا﴾]الجاثية: ١٤[: قال: «وفي كتاب معرفة ما يتفاضل به

(١) الشفاء: (٩١١/٢). وينظر: الحجة للفارسي: (٣٥/٤)، الموضح لابن أبي مريم: (٨٩٩/٢).
(٢) البيت لكعب بن مالك الأنصاري ﷺ، وهو في ديوانه: (ص ٢٨٨).
(٣) الشفاء: (١١١٣/٢). وينظر: الحجة للفارسي: (٢٩٢/٤)، حجة القراءات: (ص٦٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القراء: فأما قراءة أبي جعفر: ﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا﴾ على بناء الفعل للمفعول به فضعيفة عند النحويين، قال أبو حاتم: لأنه لا ينبغي أن يكون قوماً بعده بالنصب وإن أضمرت الجزاء فليس بوجه الكلام أن تضمر ما لم تذكر ولا أن تنصب القوم وترفع الجزاء بل الوجه أن ترفع القوم وتنصب الجزاء كما تقول: جزيت خيراً ونحوه»[1].

١٠- ﴿بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۖ﴾]ق: ١١[: نقل الناسخ في حاشية كتاب الشفاء عن كتاب معرفة ما يتفاضل به القراء قوله: «وإنما ذُكّرَ «ميتا» لأن البلدةَ في معنى البلد»[2].

١١- ﴿أَفَعَيِينَا﴾]ق: ١٥[: نقل الناسخ في حاشية كتاب الشفاء عن كتاب معرفة ما يتفاضل به القراء قوله: «كلهم قرأ بياءين، الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، مثل: خَشينا؛ إلا ما رَوى الوليد بن مسلم عن ابن عامر أنه قرأه بياء واحدة مشددة، وهو غلط؛ لأنه لا يجوز فيه إلا الإظهار، من جهة أنه لا يدغم متحرك في ساكن إذا كان سكون لازما؛ لأنه لا يخلو من التقاء الساكنين، وهو ممتنع، أو تحريك ما لا يتحرك البتةَ بغير فائدة، ولا ينبغي أن نقرأ هذه الرواية»[3].

١٢- ﴿وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ﴾]الحديد: ١٠[: قال: «وفي معرفة ما يتفاضل به القراء: فمعنى ﴿وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ بالنصب: ووعد الله عز و جل كل من أنفق من قبل فتح مكة وبعده الجنة، على أن ﴿وَكُلّٗا﴾ نَصْبٌ بوقوع الوعد عليه، كما تقول: زيداً ضربَ عمروٌ، أي: ضربَ عمروٌ زيداً»[4].

---

(١) الشفاء: (١١٣٩/٢). وينظر: الكشاف: (٢٨٩/٤).

(٢) الشفاء: لوح (١٧١/أ) وفي المطبوع: (١١٦٦/٢). وإنما تعرض الناسخ لها لوقوع الخلاف عن أبي جعفر في تشديد الياء، وكذ في (أفعيينا) إلا أنه لا يقرأ به. ينظر: المحرر الوجيز: (٤٧/٥)، البحر المحيط: (٣٦١/٩، ٥٣٣).

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) الشفاء: (١٢٠٣/٢). وينظر: الحجة لابن خالويه: (ص٣٤٢)، شرح الهداية: (ص٧١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٣- ﴿رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾]العلق: ٧[: قال: «وفي معرفة ما يتفاضلُ به القرَّاءُ: وإنَّما جاز ﴿رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾؛ لأَنَّه من رؤية القلب بمعنى العلم، فيجوز فيه الضمير المتصل لطول الكلام بلزوم المفعول الثاني، ولا يجوز: زيد رآه من رؤية العين، حين تقول: رأى نفسه، وكذلك حكم سائر الأفعال التي لا تدخل على المبتدأ والخبر»(١).

التكبير:

نقل الإمام الأندرابي عن الإمام أبي الحسين الدهان في هذا الباب؛ أن قول ابن كثير في التكبير يحتمل أمرين: «أحدهما: أنه لتوكيد أمر الفصل من هذه السور خاصة لقصرها، مع الإعلام بأن كل سورة منها تصلح للركوع عند تمامها مع قصرها، وقيل: إنه يجوز أن يكون ذلك تعجباً من عظم شأنها؛ لكبر معاني كل سورة منها وكمالها مع قلة ألفاظها وإيجازها. والآخر: أنه يجوز أن يكون قبل نزول البسملة، فلما نزلت ذكر معها دلالةً على ما ذكرنا من المعنى مع اتباعه الأثر في ذلك»(٢).

(١) الشفاء: (١٣٣٥/٢). نقل هذا المؤلف بعد أن ساق الخلاف في كلمة (رآه) و (رأَه) وما فيها كذلك من أحكام الفتح والإمالة، ثم استطرد -على عادته- بذكر ما له تعلق باللفظ ومعناه. وينظر: الكشف: (٣٨٣/٢).

(٢) الإيضاح: (١٩٨/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الخامس: الآثار المروية عنه في علم رسم المصحف

رسم المصحف له أهمية بالغة عند علماء القراءات، ولا يكاد يخلو مصنف من مصنفاتهم من الحديث عنه؛ لشدة وثاقته بالقراءة وأدائها، ووقفها ووصلها، وقد عني به الإمام أبو الحسين الدهان المروزي في مصنفه، كما هو ظاهر كلام الأئمة الذي نقلوا عنه، ويضاف إلى ميزة تقدم عصر هذا الإمام وإمامته: أنه لم يكن في علم الرسم ناقلاً لكيفيات الرسم فحسب؛ بل كان ناقداً بصيراً، ونقل أوجهاً مهمة في رسم المصحف، وعلل كذلك لبعض ظواهر الرسم العثماني.

وقد كانت له حظوة ظاهرة عند أئمة الرسم؛ وخصوصاً الإمامين تاج القراء الكرماني (بعد٥٠٠هـ) في كتابه خط المصاحف، والخوارزمي (٦١٨هـ) في كتابه هجاء المصحف، حيث ذكره الأول في نحو ستة مواضع، فيما ذكره الآخر في نحو اثنين وثلاثين موضعاً.

وقد نص تاج القراء الكرماني (٥٠٠هـ) على أن الإمام أبا الحسين الدهان ممن جمع في هذا العلم -رسم المصحف-، بقوله: «وقد جمع هذا أيضاً من المتقدمين جماعة منهم: محمد بن عيسى وأبو بكر بن مهران، وابن مقسم، وأبو الحسين الدهان، والشيخ الإمام أبو الفضل الرازي وغيرهم من الأئمة؛ غير أن كل واحد منهم ذكر شيئا وترك أشياء، والناظر منهم لا يرجع بكثير الطائل؛ فعنيت بجمع ذلك كله والتقاط ما أهملوه من الكتب على رسم يكثر الانتفاع به....». ولكنه لم ينص على اسم شيء من كتب الإمام أبي الحسين، وإنما اكتفى بذكر اسم مؤلفها فحسب.

فيما صرح الخوارزمي باسم اثنين من كتبه، وذلك في معرض بيان أنه استخرج مادة كتابه من ثلاثة عشر كتاباً، منها كتابان للإمام أبي الحسين الدهان وهما -كما سماهما-: كتاب معرفة ما يتفاضل به القراء، كتاب علل ما يتفاضل به القراء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويمكن لي بعد مطالعة الكتابين المذكورين وما نقلا عنه فيهما تسجيل بعض الملحوظات العلمية والمنهجية، أوجزها في الآتي:

١- عني الإمام أبو الحسين بتعليل ظواهر الرسم، ولم يكتف ببيان كيفية رسمها فحسب، ومن شواهد ذلك قوله: «في بعض المصاحف ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ بالألف، ومن هنا قرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الطاء؛ لأن إثبات الألف يدل على التحريك، وحذفه يدل على سكونه كـ ﴿ٱلْخَبْـَٔ﴾ و ﴿دِفْـٌٔ﴾»(١).

٢- وجدت -من خلال التتبع للمؤلفين في القرنين الرابع والخامس- أن الإمام أبا الحسين له آراؤه وأحكامه الخاصة ومشاهداته للمصاحف؛ إلا أنه يمكن القول أن هناك بعض تقارب بين ما ذكره الإمام أبو الحسين الدهان وما ذكره الإمام أبو داود في كتاب مختصر التبيين وهما من علماء المشارقة، كما أن أكثر الأئمة متابعة له ممن جاء بعده: الخوارزمي والكرماني والأندرابي. ومن شواهد ذلك ما ذكروه في إثبات ألف (ومضا مثل الأولين)، وحذف الألف من (رأو العذاب). والله أعلم.

٣- أورد الإمام أبو الحسين بعض مشاهداته للمصاحف، بصيغ تدل على أنه رآها كذلك، وهذا إذا ما انضم مع تقدمه فإنه يقوي القيمة العلمية لما ذكره. ومن شواهد ذلك: ما ذكره في سورة الزخرف بقوله: ﴿قَٰلَ أَوَلَوْ﴾]الزخرف: ٢٤[: في مصحف الشام ﴿قَٰلَ أَوَلَوْ﴾ بزيادة ألف. وكذلك قرأ ابن عامر». ولا أعلم أحداً ذكر هذا من أئمة الرسم المتقدمين. بل قال الداني في المقنع: «بالألف، ولا خبر عندنا إن ذلك كذلك مرسوم في مصاحف أهل الشام ولا غيرها»(٢).

٤- عني الإمام الدهان ببيان علاقة المصاحف بالقراءة في مواضع؛ لا سيما ما يتعلق بأبواب الإمالة، فيما رسم بالياء أو الألف، وما يجوز إمالته تبعاً لذلك، ومن ذلك ما ذكره من كتابة ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾]البقرة: ٢٥١[بالياء، ثم ذكر أن كل ذي

(١) خط المصاحف: (ص١٥٤).
(٢) المقنع: (ص١١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ياء يكتب بالياء إلا قوله تعالى: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في الزخرف]٨[، ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ في سورة الرحمن]٥٤[، و﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ في سورة الحاقة]١١[، و ﴿ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى﴾ في سورة الإسراء]١[، و ﴿أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ بالقصص]٢٠[، ويس]٢٠[، و ﴿أَحْيَا ٱلنَّاسَ﴾ في المائدة]٣٢[ثم ذكر أن القراء من كان من أهل الإمالة لا ينظر إلى المصحف بل يميل ذوات الياء كلها كالكسائي..»[(١)].

٥- لم أجد من ذكر للدهان كتاباً في الرسم، ويمكن حمل كلام تاج القراء الكرماني في مقدمته بقوله: «وقد جمع هذا أيضا من المتقدمين جماعة منهم: محمد بن عيسى وأبو بكر بن مهران، وابن مقسم، وأبو الحسين الدهان» على أن المقصود بذلك كتاب: معرفة ما يتفاضل به القراء، وذلك اعتماداً على ما صرح به الإمام الخوارزمي كثيراً، وعليه فلا يلزم أن يكون أراد أن له مصنفاً خاصاً بالرسم، وهو الأظهر عندي، والله أعلم.

٦- تجدر الإشارة هنا إلى أن الإمام الخوارزمي قد نقل عن الإمام أبي الحسين من كتابيه المذكورين آنفاً، وأحياناً ينقل عنه دون أن يسمي كتابه، ومجموع ما نقله كما أسلفت حسب ما ذكره الدكتور غانم، وتتبعته كذلك- اثنان وثلاثون موضعاً، منها واحد وعشرون موضعاً عن كتاب معرفة ما يتفاضل به القراء، وأربعة عن كتاب العلل المذكور، وجميعها صاحبها ذكر اسم المؤلف؛ خلافاً للأول، وسبعة[(٢)] عن الإمام أبي الحسين دون ذكر اسم الكتاب، وقد رجح الدكتور غانم أن يكون ما نقله عن الإمام أبي الحسين الدهان دون أن يسمي كتابه أنه من كتاب معرفة ما يتفاضل به القراء. والأمر محتمل قريب. وقد نقل عنه قوله نصاً في موضعين، واكتفى في سائر المواضع الأخرى بذكر الخلاف ثم يعقب بعده بقوله ذكره.... ويذكر اسمه أو كتابه، أو هما معا. ويذكر معه من وافقه كصاحب الإيضاح، وابن مهران، وصاحب المحيا؛ ما لم يتفرد بذلك.

(١) هجاء المصحف: (ص١٥٤).
(٢) هكذا أحصيتها، وزدت واحداً في كتاب المعرفة لتصبح ٢١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧- جلُّ ما نقل الخوارزمي عن الدهان إنما هو بصيغة ذكره أو أشار إليه، وعليه فلا يلزم أن تكون العبارة نصاً عنه؛ لا سيما إن عزا ذلك المذكور إلى عدد من أئمة الرسم معه.

وبعد هذه التقدمة سأسوق هنا ما ورد في هذين الكتابين على ترتيب سور القرآن، مقدِّماً لفائدتين قبل ذلك، محاولاً الاختصار ما استطعت، وبالله التوفيق.

فائدةُ معرفة هجاء المصاحف:

افتتح الإمام الخوارزمي النقل عن الإمام أبي الحسين بنقل فائدة جليلة تتعلق بفائدة معرفة هجاء المصاحف فقال: «قال الإمام صاحب معرفة ما يتفاضل به القراء وصاحب الإيضاح فيه: والفائدة للقارئ في معرفة هذه الهجاءات أن يكون على يقين أن الذي يقرؤه هو القرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد ﷺ بلا خلل فيه من جهة من الجهات»(١).

سببُ ترك كتابة البسملة في أول براءة:

نقل الخوارزمي عن أبي الحسين الدهان تفسير قول علي بن أبي طالب ﷺ، حينما سأله ابن عباس ﷺ عن سبب ترك كتابة البسملة في أول براءة، فقال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان، قال: «قال الإمام أبو الحسين الدهان ﷺ: معناه أنها لم تنزل معها كذلك، ونزلت مع غيرها، وإذا نزلت معها كانت منها»(٢).

ذكر الخلاف في رسم الكلمات القرآنية:

نقل الكرماني ﷺ كيفية رسم لفظ ﴿كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ٦]، وما أشبه ذلك: كتبت بألف بعد الواو؛ إلا أن تقع قبل الواو ألف، نحو: ﴿وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾، و﴿تَبَوَّءُو

(١) هجاء المصحف: (ص١٢٥). وينظر: الإيضاح: (٢٣٧/١).
(٢) هجاء المصحف: (ص١٩٩). وينظر: مختصر التبيين: (٢٠٩/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ٱلدَّارَ ﴾ ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ﴾، ثم قال: «و ﴿فَآءُو﴾وكتب ﴿وَعَتَوْ﴾ بغير ألف، وزاد الدهان: ﴿سَعَوْ﴾»[1].

وبنحو ذلك ذكر الخوارزمي عنه بقوله: «﴿خَلَوْاْ﴾]البقرة: ١٤[: بالألف، وكذلك ما شابهه، كل القرآن، كقوله: ﴿مَّشَوْاْ﴾ و﴿نُهُواْعَنْهُ﴾، و﴿بَوَّاْ رِيبَةً﴾، و﴿عَصَواْ﴾، و﴿عَفَواْ﴾، و﴿دَعَوُاْ﴾، ونحوها، إلا قوله: و﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا﴾ في الفرقان]٢١[، وفي أول سبأ ﴿سَعَوْ﴾]٥[فإنهما بغير ألف، كذا ذكرهما صاحب معرفة ما يتفاضل به القراء وصاحب الإيضاح ...»[2].

﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾]البقرة: ١٤[بغير ياء قبل الواو، كل القرآن، وكذلك ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾]الأنعام: ٥[، و ﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ﴾]التوبة: ٦٤[، و﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾]الحاقة: ٣٧[، و ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾]المائدة: ٦٩[، و﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾]الواقعة: ٧٢[، و﴿فَٰلِـُٔونَ﴾]الصافات: ٦٦، الواقعة: ٥٣[، و ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾]التوبة: ٣٠[، و﴿أَن يُطْفِـُٔواْ﴾]التوبة: ٣٢[، و﴿لِيُطْفِـُٔواْ﴾]الصف: ٨[، و﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾]يونس: ٥٣[، و﴿أَتُنَبِّـُٔونَ﴾]يونس: ١٨[، ونظائرها، كل القرآن[3].

﴿قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ﴾:]البقرة: ٧١[: بغير ألف بين اللام والنون، وكتب ﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾ بغير ألف، كل القرآن، إلا في سورة الجن ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ﴾]الجن:٩[فإنه بالألف[4].

﴿وَحَيْثُ مَا﴾]البقرة: ١٤٤[: حرفان[5].

﴿وَعَفَا عَنكُمْ﴾]البقرة: ١٨٧[: بالألف. والأصل فيه ان كل ذي واو يكتب بالألف، مثل: ﴿عَفَا﴾، و﴿دَعَا﴾، و﴿خَلَا﴾، و﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا﴾]القصص: ٤[، ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ﴾ (المؤمنون: ٩١[، إلا في خمسة أحرف فإنها بالياء: ﴿مَازَكَىٰ﴾ في النور]٢١[،

(١) خط المصاحف: (ص٧٤). وينظر: مختصر التبيين: (١٠٠٩/٤). وذكر الأندرابي أن حذف الألف في (سعوا) من غرائب الرسم. ولعل المؤلف أراد بموضع (سعو) سورة سبأ. ويدل عليه نقله الخوارزمي بعده عنه. وهو الذي عليه العمل في مصحف المدينة.

(٢) هجاء المصحف: (ص١٢٩). وعدَّ الأندرابي (الإيضاح: ٢٨٩/١) رسم (وعتو، وسعو) بدون ألف من غرائب الهجاء ونوادره.

(٣) هجاء المصحف: (ص١٣٠). وينظر: مختصر التبيين: (٦٧٧/٣).

(٤) هجاء المصحف: (ص١٣٤). وينظر: المقنع: (ص٢٧)، هجاء المصاحف: (ص٨٠).

(٥) هجاء المصحف: (ص١٤٤). وينظر: المقنع: (ص٧٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

و﴿دَحَىٰهَآ﴾ في النازعات]٣٠[، و﴿نَلَهَا﴾]٢[، و﴿طَحَىٰهَا﴾]٦[في الشمس، و﴿سَجَىٰ﴾ في الضحى]٢[(١).

﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾]البقرة: ٢٥١[: ذكر الخوارزمي ﷺ بعد أن بين الخلاف في لفظ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾]البقرة: ٢٥١[وأنه بالياء-: أن كل ذي ياء يكتب بالياء إلا قوله تعالى: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في الزخرف]٨[، ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ في سورة الرحمن]٥٤[، و﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ في سورة الحاقة]١١[، و ﴿ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى﴾ في سورة الإسراء]١[، و ﴿أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ بالقصص]٢٠[، ويس]٢٠[، و ﴿أَحْيَا ٱلنَّاسَ﴾ في المائدة]٣٢[ثم قال: «وكذا أورد هذا صاحب معرفة ما يتفاضل به القراء فيه ﷺ أيضاً، وذكر أن القراء من كان من أهل الإمالة لا ينظر إلى المصحف بل يميل ذوات الياء كلها كالكسائي يقف على ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾: جَنَى، و ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾: طَغَي، و ﴿أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾: أقصَى، و ﴿أَحْيَا ٱلنَّاسَ﴾: أحيَى »(٢).

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾]آل عمران: ١٥[: بالواو بعد الألف، وأما قوله:﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ في ص]٨[، وفي القمر﴿ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾]٢٥[فبغير واو بعد الألف فيهما(٣).

﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾]آل عمران: ١٤٤[وفي الأنبياء]٣٤[بزيادة ياء(٤).

﴿وَكَأَيِّن﴾]آل عمران: ١٤٦[بالنون، وهي في سبعة مواضع: هنا وفي يوسف]١٠٥[، واثنان في الحج]٤٥و ٤٨[، وموضع في العنكبوت]٦٠[والقتال]١٣[، والطلاق]٨[، ولم يكتب في القرآن تنوين إلا في هذا الحرف، ألا ترى أنه يكتب ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ﴾]النساء: ٥٣[، ﴿وَلَيَكُونًا﴾]يوسف: ٣٢[، و﴿لَنَسْفَعًا﴾]العلق: ١٥[(٥).

﴿وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ﴾]النساء: ٤٢[، و ﴿وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ﴾]يونس: ٢٢[، وكل جمع في

---

(١) هجاء المصحف: (ص١٤٧). وينظر: المقنع: (ص٧٢) وزاد خمسة مستثناة أيضاً.
(٢) هجاء المصحف: (ص١٥٤). ذكر بعضها في مختصر التبيين: (٦٩/٢)، والمقنع: (ص٧٠، ١٠٢) وذكرا اختلافا في (جنى)، وأما (ومضا) فذكر الكرماني (ص١٥١) أنها بالألف، وكذا الأندرابي: (٢٨٢/١) وهو أقربهم لما ذكر المؤلف في الألفاظ المذكورة.
(٣) هجاء المصحف: (ص١٥٨). وينظر: مختصر التبيين: (٣٣٢/٢).
(٤) هجاء المصحف: (ص١٦٥). وينظر: المقنع: (ص٥٣).
(٥) هجاء المصحف: (ص١٦٥). وينظر: المقنع: (ص٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرآن مثلهما بالألف بعد الواو، إلا في قوله: ﴿وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ حيث كان»[1].

﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾]النساء: ١٧٦[بواو وألف بعد الراء[2].

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾]الأنعام: ١٩[بالياء، وكذلك في النمل]٥٥[، وحم السجدة]٩[، والحرف الثاني من العنكبوت]٢٩[، ولا خامس لها[3].

﴿مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾]الأنعام: ٣٤[: بياء زائدة، وكذلك في يونس: ﴿مِن تِلْقَآىِٕ نَفْسِىٓ﴾]١٥[، وفي النحل: ﴿وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾]٩٠[، وفي طه: ﴿وَمِنْ ءَانَآىِٕ ٱلَّيْلِ﴾]١٣٠[، وفي النور: ﴿وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾]٣٧[، وفي الشورى: ﴿أَوْ مِن وَرَآىِٕ حِجَابٍ﴾]٥١[[4].

﴿فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟﴾]الأنعام: ٩٤[: بالواو قبل الألف، وكذلك في الشورى]٢١[، ولا ثالث لهما[5].

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾]الأنعام: ١١٥[: بالتاء المطولة، وهي في أربعة مواضع: موضع هنا، وموضعان في يونس]٣٣، ٩٦)، وموضع في المؤمن]٦[[6].

﴿إِنَّ لَنَا﴾]الأعراف: ١١٣[: بغير ياء، وفي الشعراء]٤١[بالياء[7].

﴿مَنْ حَىَّ﴾]الأنفال: ٤٢[: بياء واحدة[8].

﴿وَلَأَوْضَعُوا۟﴾]التوبة: ٤٧[بألف زائدة واحدة، وهي في ثلاثة أحرف: هذا، وفي

---

(١) هجاء المصحف: (ص١٧١). وهي إحدى المستثنيات أيضاً عند صاحب خط المصاحف: (ص٧٣)، وأشار ابن أبي داوود (المصاحف: ص٢٧٠) إلى (رأو العذاب) بحذف الألف فيما كتب في المصاحف على غير الخط.

(٢) هجاء المصحف: (ص١٧٧). وينظر: مختصر التبيين: (٨٥/٢).

(٣) هجاء المصحف: (ص١٨١). وينظر: المقنع: (ص٥٧).

(٤) هجاء المصحف: (ص١٨٢) ،ووافقه صاحب الإيضاح: (٢٤١/١) وما ذكره في موضع النور هو خلاف المشهور عن الداني. ينظر: المقنع: (ص٥٥).

(٥) هجاء المصحف: (ص١٨٥). وينظر: الإيضاح: (٢٧٧/١).

(٦) هجاء المصحف: (ص١٨٥). وينظر: مختصر التبيين: (٢٧٤/٢). وهو خلاف ما ذكره الداني في المقنع: (ص٨٤).

(٧) هجاء المصحف: (ص١٩١). وينظر: المصاحف: (ص٢٦٢)، المقنع: (ص٥٨).

(٨) هجاء المصحف: (ص١٩٧). باتفاق. ينظر: المقنع: (ص٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النمل: ﴿لَأَأَذْبَحَنَّهُۥٓ﴾]٢١[، وفي الأحزاب: ﴿لَّأَتَوْهَا﴾]١٤[(١).

﴿لِنَنظُرَ﴾]يونس: ١٤[: في الإمام (لنظر) بنون واحدة(٢).

﴿يَٰٓأَبَتِ﴾]يوسف: ٤[، وفي آخرها]١٠٠[: بألف واحدة، والتاء المطولة. وجملته ثمانية مواضع: اثنان هنا، وأربعة في مريم]٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥[، وموضع في القصص (٢٦)، ومثله في الصافات]١٠٢[(٣).

﴿رُءْيَاكَ﴾]يوسف: ٥[، ﴿رُءْيَىَ﴾]٤٣[، ﴿لِلرُّءْيَا﴾]٤٣[، ﴿تَأْوِيلُ رُءْيَىَ﴾]١٠٠[: بغير واو فيها(٤).

﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾]يوسف: ٣٢[: بالألف(٥).

﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾]يوسف: ٨٠[، ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ ... إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ﴾]٨٧[، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ﴾]١١٠[، وفي الرعد ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾]٣١[: بالألف قبل الياء فيها كلها(٦).

﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾]النمل: ٣٦[بالياء بعد التاء(٧).

﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾]سبأ: ٣٧[: بالتاء المطولة(٨).

---

(١) هجاء المصحف: (ص٢٠١). وافقه في خط المصاحف: (ص٨٥)، وقال أبو داود في مختصر التبيين: (٣٨٠/٢): « وكتب في بعض مصاحف أهل العراق في سورة الأحزاب: لأاتوها بألف بعد اللام ألف وفي بعضها بغير ألف، وسائر الأمصار بغير ألف».

(٢) خط المصاحف: (ص١١٢). وينظر: مختصر التبيين: (٣١٢/١). ورواه عن المصحف الإمام كذلك الإمام الداني ثم قال: « ولم نجد ذلك كذلك في شيء من المصاحف وقال محمد بن عيسى: هو في الجدد والعتق بنونين.». المقنع: (ص٩٤).

(٣) هجاء المصحف: (ص٢١١). وينظر: مختصر التبيين: (٩٦٤/٤).

(٤) هجاء المصحف: (ص٢١٢). باتفاق. ينظر: المقنع: (ص٤٣)، الجامع لابن وثيق: (ص٤٣).

(٥) هجاء المصحف: (ص٢١٤). باتفاق. ينظر: المقنع: (ص٥٠).

(٦) هجاء المصحف: (ص٢١٦). وينظر: المقنع: ص٣٦).

(٧) هجاء المصحف: (ص٢٥٢). وينظر: مختصر التبيين: (٩٥٠/٤).

(٨) هجاء المصحف: (ص٢٦٤). وينظر: مختصر التبيين: (١٠١٤/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾]الشورى: ٥١[: بياء زائدة[١].

﴿قَٰلَ أَوَلَوۡ﴾]الزخرف: ٢٤[: في مصحف الشام ﴿قَٰلَ أَوَلَوۡ﴾ بزيادة ألف. وكذلك قرأ ابن عامر[٢].

﴿شَطۡـَٔهُۥ﴾]الفتح: ٢٩[: بغير ألف: في بعض المصاحف ﴿شَطۡـَٔهُۥ﴾ بالألف، ومن هنا قرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الطاء؛ لأن إثبات الألف يدل على التحريك، وحذفه يدل على سكونه كـ ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾ و ﴿دِفۡءٌ﴾[٣].

﴿بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾]الذاريات: ٤٧[: بياءين، ولا ثاني له[٤].

﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾]القلم: ٦[: بياءين[٥].

﴿قُلۡ إِنَّمَآ﴾]الجن: ٢٠[: بغير ألف: في بعض المصاحف بالألف[٦].

﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ﴾]المدثر: ٤٧[: بالياء[٧].

﴿كَالُوهُمۡ﴾]المطففين: ٣[: حرف، وكذلك ﴿وَّزَنُوهُمۡ﴾]٣[حرف[٨].

﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾]العلق: ١٥[: بالألف[٩].

---

(١) هجاء المصحف: (ص٢٧٨). باتفاق: ينظر: المصاحف لابن أبي داود: (ص٢٦٦).

(٢) خط المصاحف: (ص١٥١). وقال الداني في المقنع: (ص١١٨): « بالألف ولا خبر عندنا إن ذلك كذلك مرسوم في مصاحف أهل الشام ولا غيرها».

(٣) خط المصاحف: (ص١٥٤). ووافقه الخوارزمي في هجاء المصحف: (ص٢٨٣)، ولعلهما أخذاه عن الدهان. وذكر أبو داود في مختصر التبيين (٤/ ١١٣٠) أنه بغير صورة للهمزة، لسكون الطاء قبلها.

(٤) هجاء المصحف: (ص٢٨٤). وهو باتفاق. ينظر: المصاحف لابن أبي داود: (ص٢٦٧).

(٥) هجاء المصحف: (ص٢٩٧). باتفاق. ينظر: المقنع: (ص٩٤).

(٦) خط المصاحف: (ص١٦٤). والخلاف كذلك في المصاحف: (ص١٥٥)، والمقنع: (ص١٠٢).

(٧) هجاء المصحف: (ص٣٠٠). وهو مثل ذوات الياء، وقد تقدمت.

(٨) هجاء المصحف: (ص٣٠٣). باتفاق. ينظر: مختصر التبيين: (٢/ ٨٣).

(٩) هجاء المصحف: (ص٣٠٨). باتفاق. ينظر: المقنع: (ص٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب السادس: الآثار المروية عنه في علم عد الآي

أورد الإمام الأندرابي في هذا الباب جملة من الروايات عن شيخه أبي علي عن الإمام أبي الحسين الدهان، وهو بإسناده إلى أصحاب العدد، وربما ذكر العدد ثم قال أخبرنا به... وساق الرواية، وسأسوق تلك الروايات على ترتيب ورودها في كتاب الإيضاح:

قال: «أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين المقرئ إجازةً، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا بن سلم، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خلف، وكيع قال: حدثنا إسماعيل بن سهل الخياط، عن عبيد بن عامر قال: سألت الحسن الجعفي عن عدد الكوفي، فأطرق طويلاً ثم قال: أخبرني حمزة الزيات، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، عن علي ﷺ بعدد الكوفي»[(١)]. وقد استدل به الإمام الأندرابي على أنه ستة آلاف ومئتان وست وثلاثون آية في قول أهل الكوفة.

وقال أيضاً: «وجميع عددها في قول المدني الأول ستة آلاف ومئتان وسبع عشرة آيةً، وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة.

أخبرنا بذلك أبو الحسن المقرئ، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا محمد بن الجهم، قال: حدثنا خلف، عن سليم، عن أهل الكوفة، عن أهل المدينة، ولم يسندوه إلى أحد سموه»[(٢)].

وقال الإمام الأندرابي: «وجميع عددها في قول المدني الأخير ستة آلاف ومئتان وسبع عشرة آيةً، وهو عدد شيبة بن نصاح. وفي عدد أبي جعفر يزيد بن القعقاع ستة آلاف ومئتان وعشر آيات، وهو العدد الذي رواه إسماعيل، عن ابن جماز، عن أبي جعفر وشيبة.

---

(١) الإيضاح: (٥١/٢). وينظر: عدد آي القرآن للمعدل: (ص٤٤١).
(٢) الإيضاح: (٥٢/٢). وينظر: البيان: (ص٧٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أخبرنا بذلك أبو علي الحسن بن الحسين، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا محمد بن الجهم، عن خلف، عن إسماعيل بن جعفر، عن سليمان بن مسلم بن جماز، عن شيبة وأبي جعفر»[1].

وقال الإمام الأندرابي: «وجميع عددها في قول أهل البصرة ستة آلاف ومئتان وأربع آيات، ويروى خمس آيات أخبرنا بذلك أبو علي إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبو بكر بن سلم، قال: حدثنا وكيع، قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن إبراهيم، عن خليفة، عن عبيد بن عقيل، عن المعلى بن عيسى، عن العاصم الجحدري بعدد آي أهل البصرة، وهم ينسبون عددهم أيضا إلى أيوب بن المتوكل، وهو يوافق الجحدري إلا في قوله:﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾]ص:٨٤[؛ فإنه عدها الجحدري وتركها أيوب»[2].

وقال أيضاً: «وجميع عددها في قول أهل الشام: ستة آلاف ومئتان وست وعشرون آية» ثم نقل في ذلك روايتين ثانيهما: قوله: «وأخبرنا أبو علي، أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا وكيع، قال: أخبرني أحمد بن يوسف التغلبي، عن ابن ذكوان، عن أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث، عن عبد الله ابن عامر اليحصبي، وإليه يسندون قرآتهم وعددهم»[3].

ونقل الإمام الأندرابي عدد الكلمات والحروف في القرآن عنه من طريق شيخه أبي علي كالعادة عنه في روايتين، فقال:

«وأما عدد الكلمات والحروف فأخبرنا بذلك الحسن بن الحسين إجازةً، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الحسين بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أيوب قال: حسبوا حروف القرآن وفيهم حميد بن قيس، فعرضوه على مجاهد وسعيد بن جبير فلم يخطئوهم، فبلغ ما عدوه: ثلاثمائة مئة ألف حرف و ثلاثةً و عشرين ألف حرف وستمائة حرف وأحداً وسبعين

(١) الإيضاح: (٥٣/٢). وينظر: عدد سور القرآن: (ص٩٢).
(٢) الإيضاح: (٥٥/٢). وينظر: عدد آي القرآن: (ص٤٣٩).
(٣) الإيضاح: (٥٦/٢). وينظر: عدد آي القرآن: (ص ٤٤١)، عدد سور القرآن: (ص٩٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حرفاً، وعدوا كلام القرآن بما فيه من الحروف يعني ﴿الٓمٓ﴾ و﴿حمٓ﴾ فبلغ سبعاً وسبعين ألف كلمة وأربع مئة كلمة وسبعاً وثلاثين كلمةً[١].

وأخبرنا الحسن، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن مجمع، قال: حدثنا محمد ابن يحيى، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أيوب وأبو عكرمة، عن مرجى، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار وراشد وغيرهما قالوا: قال لنا الحجاج: عدوا لي حروف القرآن ومعنا الحسن وأبو العالية ونصر بن عاصم، فحسبنا بالشعير، وأجمعنا على أنه ثلاث مئة ألف حرف وستون ألفاً وثلاثة وعشرون حرفاً»[٢].

وبين الإمام الأندرابي الفائدة للقارئ في معرفة آي القرآن وعقدها وهي: أنه إذا عرفها وعقدها رجع عن السهو إلى اليقين، ولم يتخالجه الريب هل قرأ آيةً أو لم يقرأها، لأن من قرأ القرآن لا يأمن على نفسه السهو والنسيان، ولا يأمن أن يغفل آيةً لم يكن قرأها يظن أنه قد قرأها، أو يغفل خمساً أو عشراً، وكيف يأمن وقد قال رسول الله ﷺ: «تَعَاهَدُوا القُرآن؛ فإنّهُ وَحْشيٌّ». ثم أسند ذلك عن شيخه عن أبي الحسين الدهان بإسناده فقال: «أخبرنا بذلك إجازةً الحسن بن الحسين المقرئ قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد، قال: حدثنا ابن سلمان، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن معمر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ أنه قال: «تَعَاهَدُوا القُرآن؛ فإنّهُ وَحْشيٌّ».

كما روى الأندرابي بسنده عن شيخه عن أبي الحسين الدهان بإسناده عن الزيات قوله: العدد مسامير القرآن، قال: «أخبرنا الحسن بن الحسين المقرئ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا ابن سلم، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا ابن أبي مهران، قال: حدثنا هارون بن حاتم، قال: حدثنا سليم، قال: سمعت حمزة الزيات يقول: العدد مسامير القرآن»[٣].

(١) ينظر: عدد سور القرآن: (ص١١٠)، مبهج الأسرار: (ص٣١٥).
(٢) الإيضاح: (٥٧/٢).
(٣) الإيضاح: (١٩٩/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب السابع: الآثار المروية عنه في علم الوقف والابتداء

نقل الإمام الأندرابي عن الإمام أبي الحسين قولين متعلقين بهذا الباب، أحدهما رواه بإسناده إجازة عن شيخه أبي علي عن أبي الحسين الدهان، وذلك قوله في باب ذكر الوقف والابتداء مجملاً عَلى ما ذكره العلماء بالقُرآن:

«وأخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين المقرئ البخاري إجازةً، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد ﷺ، قال: ينبغي للقارئ أن يعرف مواضع الوقف و الإبتداء لأنّه من تمام معرفة وجوه الإعراب فيه والمعاني، و ذلك مقسّم في القرآن قسمين: - قسم: أن يعرف أين يقف، و من أين يبتدئ. - و قسم في أن يعرف كيف يقف وكيف يبتدئ»[1].

وأما النقل الآخر عنه فلعله عن كتابه، والذي يغلب على الظن أنه كتاب معرفة ما يتفاضل به القراء- وأن ذلك الكتاب في تنوع علومه ومعارفه ككتاب الإيضاح للأندرابي-على ما ذهب إليه الدكتور محمد حديد- ولعله الأقرب، وإذا صح ذلك فيكون الإمام الأندرابي قد تبعه في طريقة تصنيفه، والله أعلم.

قال: «وقال الشيخ الزاهد أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد رحمة الله عليه: المختار للقارئ عندنا في الحرف الموقوف عليه: إسكانه إذا كان ما قبله متحركاً في حال الرفع والخفض والنصب غير المنون جميعاً، وذلك مثل قوله: ﴿نَعۡبُدُ﴾ أو ﴿نُسُكِۚ﴾ و﴿ٱلۡأٓخِرِ﴾ ﴿مَا حَوۡلَهُۥ﴾، ﴿جَهَنَّمُۚ﴾، ونحو ذلك، والإشارة إليه في حال الرفع والخفض إذا كان ما قبله ساكناً كقوله: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ و﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ

(١) الإيضاح: (٥٢٣/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لَارَيْبَ فِيهِ﴾، ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾، ﴿ٱلرَّجِيمِ﴾، ﴿عَنْهُ﴾، ﴿إِيَّاهُ﴾، ونحو ذلك. قال: وإنما اخترت الإشارة في هذا كراهة أن يجتمع ساكنان في الوقف لامتناع اجتماعهما في الوصل، وإن كان اجتماعهما في الوقف جائزاً، وذلك لأن الساكن كالموقوف عليه وما بعده كالمبتدأ به، والابتداء لا يكون إلا بمتحرك اللهم إلا أن يكون الساكن الأول حرف مد ولين في مثل قوله: ﴿دَآبَّةٍ﴾ و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾»[1].

(١) الإيضاح: (٥٧٥/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة

الحمد لله على التمام، ونسأله حسن الختام، وبعد:

فبعد هذه الرحلة الماتعة مع هذا العلم العالم الإمام الزاهد المتفنن أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان ﷺ، والوقوف على الكثير من جهوده المتنوعة في القراءات وعلومها فإني ألخص هنا أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات على النحو الآتي:

أبرز النتائج:

١- أن اسم هذا العلم هو: أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الدهان المروزي، وقد يكتفي المصنفون بكنيته أو اسمه أو أحد لقبيه.

٢- تلقى الإمام الدهان علومه عن علماء متقدمين مبرزين كانت وفياتهم بين (٣٦٠-٣٩٠هـ)، كما أخذ عنه أئمة معروفين مشتهرين كالإمام الجويني (٤٣٨هـ) والإمام الكركانجي (٤٨١هـ)، وهذا يدل على تقدمه ومنزلته وإمامته.

٣- الإمام أبو الحسين إمام محقق محرر في القراءات وأسانيدها، وقد أحصى البحث نحو أحد عشر طريقاً عنه إلى الرواة وطرقهم، ومن طريقه رويت تلك القراءات من تلك الطرق عند الأئمة من بعده كالأندرابي. كما كانت له اختياراته وترجيحاته في القراءات ومعارفها، احتفى بها الأئمة من بعده، كالأندرابي والروذباري والنوزاوزي.

٤- تدل النقول عن كتاب (معرفة ما يتفاضل به القراء) للإمام أبي الحسين الدهان أنه موسوعة في القراءات المتواترة والشاذة، وأنه شمل أبواباً وعلوماً متنوعة في القراءات وتوجيهها وعلومها المختلفة، بل ومسائل علوم القرآن.

٥- يعدُّ الإمام أبو الحسين الدهان شيخ شيخ الإمام الأندرابي، وعنه روى علوماً مختلفة في كتابه الإيضاح.

٦- للإمام أبي الحسين الدهان أثر ظاهر في كتاب الإمام الأندرابي عموماً، وفي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اختياره لأسانيده ومروياته وطرقه خصوصاً.

٧ - للإمام أبي الحسين الدهان عناية ظاهرة بالأسانيد والإجازة في القراءة وعلوم القرآن وعلوم القراءات. وقد روى عدداً كبيراً من مسائل هذه العلوم بأسانيده المتصلة.

٨- يعدُّ الإمام الدهان من أبرز أئمة علماء التوجيه والعلل، وقد وصفه أبو الفضل البخاري -أحد علماء التوجيه- بصاحب هذه الصنعة، واحتفى بأقواله، ويظهر مما نقل عنه تضلعه في علوم العربية، ونقله عن الأكابر من المتقدمين كأبي حاتم والزجاج. ويغلب على ظني أن أبا الفضل البخاري نقل عنه نقولاً كثيرة دون عزو.

٩- عني الإمام أبو الحسين برسم المصحف عناية ظاهرة، وكان لآرائه أثر فيمن جاء بعده، وقد جمعت عنه نحو ثمان وثلاثين نقلاً في هذا العلم، حوت وصفاً لكيفيات رسم عدد من الكلمات، كما حوت تعليلاً لظواهر الرسم العثماني.

أبرز التوصيات:

- أوصي بتتبع تراث الإمام أبي الحسين الدهان المروزي، والبحث عنه في دور الفهارس والمخطوطات، لا سيما في مكتبات البلدان المشرقية.

- أوصي ببذل المزيد من الجهود في تتبع المنقول عن هذا الإمام في سائر كتب العلماء، ومن ثم دراسة تلك الآثار وتحليلها ومقارنتها بأقوال العلماء، وهو جدير بالرسائل العلمية والأبحاث التكميلية في أقسام القراءات.

- أوصي بدراسة مناهج الأئمة المشارقة في القراءات وعلومها، ومقارنتها مع المؤلفات المغربية؛ فبين تلك المؤلفات من المسائل المنهجية والعلمية ما هو حري بالدراسة والتتبع والاستقراء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ

- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨)، اعتنى به: خالد العلي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٢هـ.

- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ.

- الإيضاح في القراءات، لأبي عبد الله أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت:٤٧٠هـ)،تحقيق: خالد أبو الجود، دار الأوراق الثقافية، السعودية، ط١، ١٤٣٩هـ.

- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ

- البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط١، ١٤٠٤هـ.

- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

- جامع القراءات، لأبي بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري (كان حيا ٤٨٩هـ)، تحقيق: حنان عبد الكريم العنزي، أروقة للدراسات والنشر، ط١، ١٤٣٨هـ.

- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لابن وثيق الأندلسي (٦٥٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري، دار عمار، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ.

- حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجله، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الخامسة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ.

- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت: ٣٧٠)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي (ت: ٣٧٧)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد عيسى المعصراوي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ.

- خط المصاحف، لتاج القراء أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (ت: بعد ٥٠٠هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سورية، ١٤٣٦هـ.

- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق: شامي مكي العاني، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٦هـ.

- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- الشافي في القراءات، لأبي محمد، إسماعيل بن أحمد السرخسي الهروي، المعروف بابن القراب، (ت: ٤١٤)، نسخة خطية فريدة، مكتبة مجلس الشورى، طهران، إيران، برقم (١٢٢٧ قراءات) والرقم المسلسل (١٢٩٨٩)، تقع في ٣٠٢ لوحة.

- شرح الغاية في القراءات العشر وعللها، لأبي الحسن الفارسي (٤٣١هـ)، مخطوط، نسخة مصورة عن المكتبة التيمورية.

- شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت: ٤٤٠هـ)، تحقيق: حازم سعيد حيدر، الطبعة الأولى، عمَّان: دار عمار، ١٤٢٧هـ.

- الشفاء في علل القراءات، لأبي الفضل أحمد بن محمد الحريري البخاري (ق٧)، تحقيق: صالح بن أحمد العماري، وحبيب اللّٰه صالح السلمي، دار الغوثاني، دمشق، ١٤٤٤هـ.

- شواذ القرآن، لرضي الدين شمس القراء أبي عبد اللّٰه محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، لبنان، بيروت.

- عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة، لأبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج البصري المعروف بالمعدل (ت: بعيد٥٣٠هـ)، إعداد الطالب: الحسن بن إبراهيم رفاعي، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية عام ١٤٤٠هـ.

- عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه من مدنيه، لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، (ت: ٤٠٠هـ)، تحقيق: خالد أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، ط١، ١٤٣١هـ.

- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- الغاية في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: محمد غياث الجنباز، ط١، الرياض: دار الشواف، ١٤٠٥هـ .

- كتاب المصاحف، لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي ابن أبي داود (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محب الدين عبد السجان واعظ، الطبعة الثانية، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣هـ.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣ - ١٤٠٧ هـ.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، الطبعة الرابعة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.

- اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت. المكتبة الشاملة.

- لطائف الإشارات لفنون القراءات، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد والأخماس والأعشار على نهاية الإيجاز والاختصار، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت: ٥٦٨)، تحقيق: خالد أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، ط١، ١٤٣٥هـ.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ - ١٤٢٢ هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، إملاء الشيخ: أبي بكر أحمد بن عبيد اللّه بن ادريس، تحقيق: عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ.

- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ)، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، ١٤٢٣ هـ.

- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ

- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، بيروت، ط١ ١٤٠٨ هـ.

- معجم مصنفات الوقف والابتداء، دراسة تاريخية تحليلية، مع عناية خاصة بمصنفات القرون الأربعة الأولى، إعداد: د. محمد توفيق محمد حديد أبي يوسف الكفراوي السنهوري، مركز تفسير للدراسات القرآنية.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ.

- المغني في القراءات، لمحمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزواري (ق٦)، تحقيق: محمود كابر الشنقيطي، ط١، ١٤٣٩هـ

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لنصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت: بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، الطبعة الأولى، مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤١٤هـ.

- نشر القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت: ٨٣٣)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، ط٢، ١٤٤٠هـ

- هجاء المصحف، لأبي يعقوب يوسف بن محمد القيدي الخوارزمي، (ت:٦١٨هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الأردن، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط٢، ١٤٤٠هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية